

ديوان شعر: ٧

- البروفيسور عبد الله السلمي -

نسائم المطر



نسائم المطر

البروفيسور عبد الله محمد السلي

الناشر

أكاديمية التميز بالهند

كاليكوت، كيرالا

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

All rights reserved

Title of the book : **NASAEM EL MATHAR**
Author : Prof. M. ABDULLA SULLAMI
Published by : ACADEMY OF EXCELLENCE, CALICUT, KERALA
Year of Publication : 2022
Author's address : Prof. M. Abdulla Sullami
P.O. Koottil, Mankada, Malappuram, Kerala
Mob: +91 9846516893
e-mail: profmabdulla@gmail.com

تقريظ

ديوان "نسائم المطر" للبروفيسور عبد الله السلمي

تُعَدُّ كيرالا، أو مليبار منطقةً مشهورةً بثقافتها الإسلامية العريقة، فيها يُكتبُ الشعرُ العربيُّ بالعربية، وبتقاليد تكادُ تُحافظُ على النَّسَقِ العربيِّ في قُرُصِ الشعرِ؛ منذُ خمسةِ قُرُونٍ مَضَتْ أو يَزِيدُ، وإن كانَ واقعُ الشُّعْرِ المكتوبِ بالعربيةِ اليومَ فيها يَعْتَوِرُهُ بعضُ الهِزَاتِ التي تُزْمَجِرُ تَارَةً وَتَحْبُو أُخْرَى، فهو يَتَرَنِّحُ ما بين ضَعْفِ قَوِيٍّ وَقُوَّةِ ضَعِيفَةٍ؛ لَكِنْ تَظَلُّ كَبْكَبَةٌ مِنْ جِلَّةِ شِعْرَائِهَا مُعْتَصِمَةً بِرَسَنِ الْقَصَائِدِ، فَلَا يَتَفَلَّتُ مِنْهُمْ وَلَا يَشِطُّ.

ومن شُعْرَاءِ مليبارِ المُلهِمِينَ المُهَمِّينَ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ البروفيسورُ عبدُ اللهِ السَّلْمِيِّ، عَالِمٌ مِنْ جَهَابِدَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الدِّيَارِ المَلِيبَارِيَّةِ، يَكْتُبُ الشُّعْرَ مُنَوَّعَ الأَغْرَاضِ رَحْبَ الأَفَاقِ، فَعِنْدَمَا يَتَغَزَّلُ ذَائِباً فِي هَوَى مَحْبُوبَتِهِ، أَوْ يَتَرَقَّقُ فِي رَقَائِقِهِ الشَّفِيفَةِ السَامِقَاتِ، أَوْ يُعَالِجُ قَضَايَا اجْتِمَاعِيَّةٍ وَعَاطِفِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ أُخْرَى؛ كَأَنَّهُ فِي مَحْفَلٍ، مِنْ حَوْلِهِ بَهْجَةٌ تَشِيعُهَا رَقِصَاتُ "أوبانا" و"دف موتو"، مُنَوَّعَةً أَغْرَاضُهُ ثَرِيَّةٌ مَعَانِيهِ، جَالَتْ قِصَائِدُهُ مَا بَيْنَ عَامٍ وَخَاصٍّ، وَمَا هُوَ أَشَدُّ خُصُوصِيَّةً كَقِصَائِدِهِ فِي مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ هِيَ "أَجْمَلُ الفَتِيَاتِ"، الَّتِي فَتَّشَ لَهَا سَطُورَ كُلِّ اللُّغَاتِ لِيُظْفَرَ بِمَا يَلِيقُ بِهَا مِنَ الصِّفَاتِ وَالعِبَارَاتِ، وَأَخْرَجَ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ كُلَّ النِّسَاءِ، طَمَعاً فِي الفُوزِ بِهَوَايَا وَأَنْ يُظَلَّهُ رِضَاهَا، يَتَرَدَّدُ صَدَى قُبْلَاتِهِ فِي آفَاقِ الصَّحَارَى وَدَفَاءُ أَنْفَاسِهِ يَضْرِبُ الآهَاتِ، فَيُسَجِّلُ شِعْرَهُ بِعَوَاطِفِهِ مَا يَهْتَزُّ بِهِ قَلْبُهُ مِنَ الآهَاتِ، لِيُظَلَّ حُبُّهُ عِقَّةً وَبِعِقَّتِهِ يَكُونُ حُبُّهُ مِثْلَ الحَبِّ العُذْرِيِّ وَمِثَالِهِ.

وَكَانَ الشَّاعِرُ الأَبِي الفَتِيُّ الطَّرُوبُ غَضَّ القَلْبِ فِي غَزَلِهِ، حَكِيمًا أَرِيبًا حَاسِمًا جَادًا مَعَ قَضَايَا أُمَّتِهِ، وَمَنْ أَجَلِّ مَا تَوَقَّفَتْ عِنْدَهُ فِي دِيَوَانِهِ مَزْجُهُ وَتَسْوِيتُهُ بَيْنَ يَهُودِ القُدْسِ وَيَهُودِ دِلْهِ، وَجَعَلِيهَا قَضِيَّةً وَاحِدَةً، وَهِيَ فِي الوَاقِعِ كَذَلِكَ، فَيَسْتَنْكِرُ؛ أَنْفَرِحَ بِالفَطْرِ وَلَنَا إِخْوَةٌ فِي دِلْهِ وَالقُدْسِ وَسَائِرِ الجَنَبَاتِ يُعَانُونَ؟؛

هُودٌ هَنَادِكُ بِالمَكَايِدِ كُلِّهِمْ نَصَبُوا الشِّرَاكَ وَأَشْرَعُوا الرِّيَّاتِ،

نَعَمْ وَحَقًّا: الكُفْرُ مَلَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَقَضَايَانَا الْإِسْلَامِيَّةُ كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ قَضِيَّةً وَاحِدَةً.
وَفِي مُوْطِنٍ آخَرَ مِنْ دِيَوَانِهِ، يَهْفُو إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَحْوَ الْمَدِينَةِ
وَجَّهْتُ كُلَّ قِصَائِدِي"، و"قَبَسْتُ مِنْهَا الْقَوْلَ أَتَّبَعُ سُنَّتَهُ"، فَالْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَفِي الْفِعْلِ وَفِي
اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَا أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ مَا لِي مَهْرَبٌ عَنْ قِصْدِ وَجْهِكَ، تَنْقِضِي سَاعَاتِي
إِنَّمَا شِعْرِيَّةُ سَرَدِ الرَّوَايَةِ حَوْلَهَا الشَّاعِرُ لِتَدْوَرَ بُحُوثُ الْبَاحِثِينَ وَالرُّوَاةِ، وَهُنَا كَأَنَّهُ يُلْحِظُ بَيْتَ
الْمُتَنَبِيِّ:

أَنَا مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
إِنَّهُ لَيْتَسَابِقُ فِي شِعْرِ الْبُرُوفِيسُورِ عَبْدِ اللَّهِ سَلَى الْخَيْالُ مَعَ التَّجْرِبَةِ، مَعَ مَحَبَّتِهِ الصَّادِقَةِ
لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمُحَاوَلَتِهِ الْجَادَةِ لِأَنْ يَجْعَلَهَا وَعَاءً لِمُشَاعِرِهِ وَلِسَانًا لَوْجَدَانِهِ وَوَعَاءً لِقِصَائِدِهِ،
فَلَهُ التَّحِيَّةُ الْجَدَلِيَّةُ وَالتَّقْدِيرُ الْأَوْفَى، جَزَاءً مَا قَدَّمَ وَيُقَدِّمُ لِلْعَرَبِيَّةِ وَأَدَبِهَا مِنْ عَطَاءٍ بِهِ نَابِعٍ
مِنْ قَلْبِ أَبِي نَقِي.

د. علاء الدين رمضان السيد

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالسلييل

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز (السعودية)

بين يدي نسائم المطر

للشاعر عبد الله السُّلَمي

الديوان الذي بين أيدينا هو آخر أعمال الشاعر الكبير عبد الله السلمي، هذا الشاعر الذي اختار اللغة العربية وآدابها تخصصًا، ومارس كتابة الشعر هوايةً. ولا جدلَ في أنها هوايةٌ لا تأتي طوعًا واختيارًا. فالشعر يحتاج إلى أذنٍ موسيقيةٍ وسليقةٍ لا صنعةٍ فيها. فهو لا يأتي عادةً بالاكْتساب. إنه أقربُ إلى الفنونِ الإبداعيةِ كالرسمِ والنحتِ والموسيقى. لكن الشاعرَ يُطوّر موهبته بالقراءةِ والممارسة. وعلاوةً على ذلك، فالشعرُ، الذي هو لغةُ الخيالِ والعاطفةِ، يتخذُ من التجربةِ الإنسانيةِ مسرحًا له. ولا شكَّ أن الشاعرَ السُّلَميَّ هو من أولئك الشعراءِ الذين منحهم اللهُ تلك الموهبة. وقد عمل على تطويرها من خلالِ دراسته ثمَّ عمله في حقلِ التدريس، ما أتاح له الاطِّلاعَ على الشعرِ العربيِّ في شتى عصوره ومختلفِ موضوعاته .

قبل أن أتحدث عن الديوان، أود أن أحكي باختصارٍ قصةَ لقائي بالشاعر. في مطلعِ عام ٢٠٢٠ دعيتُ لرعايةِ مهرجانٍ دوليٍّ للشعرِ في مدينةِ مناركاذ بولايةِ كيرالا الهندية. وقد أقيمتُ في المدينةِ ثلاثةَ أيامٍ بلياليها. وفي الليلةِ الأخيرةِ قبلِ سفري، حضرَ إلى الفندقِ الذي أقيمُ فيه شاعرٌ هنديٌّ وبصحبته اثنان من أصدقائه. وجلسنا معًا في بهوِ الفندقِ حيث تعارفنا وتجادبنا أطرافِ الحديث. كان ذلك هو الشاعر عبد الله السُّلَمي .

كان حقًا لقاءً لا يُنسى. فقد قرأ الشاعر على مسامعنا مجموعةً من قصائده الجميلة. كما قدمَ إليَّ هديةً قيِّمةً، هي ثلاثةُ من دواوينه الشعرية. وقد أدهشني حقًا بموهبته الشعرية الفذة، التي كانت استثنائيةً بكل المقاييس. فلغته الأمّ هي المايالامية، لكنه يكتب بلغةِ الضاد، ما يشي بحسِّ لغويِّ عالٍ. ليس هذا فحسب، بل إنه يجيد كتابةَ الشعرِ على نهجِ الخليلِ بن أحمد الفراهيدي، واضعِ علمِ العروضِ العربي. فهذه قصيدةٌ على البحرِ الكاملِ، وتلك قصيدةٌ على الوافرِ، وثالثةٌ على البسيطِ، ورابعةٌ على الطويلِ... وهلم جرا. وهكذا

غادرتُ كيرالا وأنا أحمل في حقيبتى دواوينه الثلاثة، ولم يزل يترددُ في سمعي ووجداني جرسُ أشعاره التي أتحنفي بقراءتها .

اليومَ يصدرُ هذا الديوانُ الجديدُ، الموسومُ بـ نساءم المطر، الذي يضمّ بين دفتيه قصائد دبّجها الشاعرُ بلغةٍ رصينةٍ تشي بشاعريةٍ متميزةٍ وإحساسٍ مرهفٍ، وإبداعٍ لا تخطئه عين القارئ. فقصائدهُ تميّزُ بالسبكِ الأنيقِ والعبارةِ البليغةِ وتعجّ بالصورِ الشعريةِ المدهشةِ. فهي حقًا نساءمٌ نديّةٌ تهبُّ على القارئ فتنعشُ روحه ووجدانه .

كذلك يتميّزُ الديوانُ بموضوعاته المتنوعةِ، رغم أن الشعرَ الوجدانيّ هو الغالب عليها. فثمة قصائدٌ تعكسُ الانتماءَ الروحيّ للشاعرِ واعتزازه بهذا الانتماء، كتلك التي تتحدثُ عن شهرِ رمضان المباركِ وفريضةِ الحجِّ وسواهما. ولعلَّ أجملها ما قاله الشاعرُ في مدحِ خيرِ البريةِ، رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم :

إذ ما ذكرتُ محمدًا فاح الشذا من ذكره ويهبُّ منه عنبرا

وتتحدثُ قصائدٌ أخرى عن قضايا الأمةِ الإسلامية بأبعادها الإنسانية، وعلى رأسها القضيةُ الفلسطينية، التي تمثلت في شعره عن القدسِ وغزةِ الراحَتَيْن تحت الاحتلال الصهيوني، كقوله في القدس مثلًا :

وجوانبُ القدسِ العظيمِ مراتعُ رجبٍ هناك تتقطع الأكبَاد.

أما القصائدُ الوجدانيةُ، التي أشرتُ إليها أعلاه، والتي تأخذ مكانَ الصدارةِ في الديوانِ، فتفيضُ رقةً وعدوبةً، وفيها مسحةٌ رومانسيةٌ تهتُّ لها المشاعر. يقول في إحداها معاتبًا :

بل أنت لا تدرين ماذا أشتكي شكواي مثل مناي ذا هل ضاعتِ

ويستحضر طيفًا في قصيدةٍ أخرى :

وإني وإن كنتُ بعيدًا مزاره فطيفك يأتي في الفؤادِ يبيت

ويصف الجمال الأنثويَّ وصفًا حسيًّا جميلًا :

وأظنُّ خدكِ وردةً، شفتاك بتلاتها فاحت وذا كشذاك .

فالأنثى بما لها من جمالٍ ورقةٍ وجاذبيةٍ تثير أحاسيسَ الشاعر، فينطلقُ على سجيته في وصفِ تفاصيلها وما ينتابه من مشاعرٍ نحوها .

إنني إذ أتشرفُ بتقديم هذا الديوان، لأمل أن يجدَ فيه قراءُ العربية ما يحبُّ إليهم الشعر. فالديوانُ زاخرٌ بالمعاني الإنسانية السامية. أما قصائدُ الغزل، التي أسميتها قصائدَ وجدانيةً، فستلهم المرأةَ مصدرًا للإبداع. ذلك أن المرأةَ كانت عبرَ العصورِ المختلفةِ، ولم تزل، مصدرًا خصبًا من مصادرِ الإلهام للشعراءِ، باعتبارها تمثّل جانبًا هامًا من جوانبِ التجربة الإنسانية .

ختامًا أدعو القراءَ، وطلبةَ اللغة العربية على وجهِ الخصوصِ، إلى اقتناءِ هذه المجموعةِ الشعريةِ وقراءةِ ما تحويه من قصائدَ، ودراسةِ معانيها وأساليبها ومزاياها اللغويةِ والبلاغيةِ والإبداعيةِ، والله وليُّ التوفيق .

نزار سرطاوي

شاعر ومترجم من الأردن

تقديم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير خلقه، وأفضل رُسُلِهِ، نبينا محمد ﷺ .

أمّا بعد أيها الكرام، فإنه من الصعب على الشاعر أو الناقد أن يُقدِّمَ ديوانًا لشعره، وذلك أنّ الشعرَ هوَ من يقدمُ نفسه، فالشعر سيدُ الكلام، لأنّ من بينِ جُنُبَاتِهِ يفيضُ الإحساسُ عُذوبةً ورِقَّةً، ويزدانُ تألُّقًا حين تُزَيِّنُهُ اللغةُ العربيَّةُ، وتكسوهُ ثوبًا من المهابةِ والدِّقَّةِ، وحُسْنًا في اختيارِ اللفظ، فتظهرُ القصيدةُ مسبوكةً محبوكةً، وكيفَ لا وهي لغَةُ القرآنِ العظيمِ، الذي أنزله اللهُ شريعةً ومنهajaً لخلقهِ على نبيِّهِ محمد ﷺ، وقد كتب الثعالبي في مقدمة كتابه "فقه اللغة وسر العربية" كلماتٍ نفيسة عن اللغة العربية وارتباطها بالدين فقال: مَنْ أَحَبَّ اللهُ تَعَالَى أَحَبَّ رَسُوْلَهُ مُحَمَّدًا -صلى اللهُ عليه وسلم-، وَمَنْ أَحَبَّ الرَّسُوْلَ الْعَرَبِيَّ أَحَبَّ الْعَرَبَ، وَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ أَحَبَّ الْعَرَبِيَّةَ التي بها نزلَ أفضلُ الكتبِ على أفضلِ العجم والعرب."

وإني إذ أقدمُ لكم ديوان "البروفيسور عبدالله السُّلَمي، والذي توشَّح فيه باسمه "نسائم المطر"؛ أملًا أن يحوزَ على رضاكم، وأن تجدونَ فيه ما يلامسُ مشاعركم وأحاسيسكم، حيث أتى هذا الديوان كمسك الختامِ لِعَقْدِ لُؤْلُؤِ زَخَرَ بَعْدَةَ دَواوِينِ وهي: صدى من القفص، قطرةٌ من اليمِّ، غليانُ الفؤاد

عويلٌ وآهات، رسالةُ المطرِ إلى الشمس، وأخرى غير مطبوعةٍ ستصدرُ قريبًا بإذن الله .

وعلى لسان البروفيسور عبدالله، أقول ما قاله معروف الرصافي:

فلا تحرموني من رضاكم فإنني إليكم إليكم ما حييتُ لذو فقرٍ.

عمر الحارثي

مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

كلمة الناشر



ACADEMY OF
EXCELLENCE

من هو ؟

ها هو ذا البروفيسور عبد الله محمد السلمي الذي لا يزال يبهر منصاتنا ويقر أعيننا ويسعد أذاننا بشعره المتدفق وفكره الملمهم منذ عشرات السنين
كلما أفكر عن هذا الرجل، تبادرني تساؤلات عدة،

حقيقه من هو؟

هل هو أكاديمي أو شاعر أو أو مجنون أو فيلسوف أو حكيم

نعم هو أكاديمي

وقف حياته لخدمة العلم وطلابه أكثر من أربعة عقود ابتداء من مدرس في المدارس والكليات مرورا بمناصب عالية في قطاعي العام والخاص مثل عميد الكلية ومدير الجامعة وأستاذ زائر وما إليها

هو شاعر

شاعر يرفرف بجناحيه في فضاء الخيال والمعنى يهيم بشعره وقصيده في كل واد وفي كل أندية، حتى لا يزال يسهم اعماله الشعرية حتى وصل عدد دواوينه الشعرية إلى سنة. الشعر عنده شعور. شعور عن ذاته وعن الآخر الموجود في كيانه الشعري

بلى... هو مجنون

مجنون بحبه ومتفاني بغرامه للأدب وأهله، احيانا يذهل ويتناسى عما حوله بشدة ولعه
وغاية غرامه مع عاشقاتهن إما خياليا أو واقعية ..

نعم هو فيلسوف

يرى العالم بنظرة مغايرة عن الآخرين ويكتشف معاني جديدة للحياة، يبتكر أبعادا متنوعة
وافاقا اللامتناهية لكل ما يوجد في الكون

أي نعم هو حكيم

يجيد شعره بحكمة بالغة ويزين قصيده بمنظور شمولي حتى يمكن للقراء فهم واستيعاب
المعاني بغاية الدقة والوضوح

يسعدنا جدا لنشر الديوان السابع "نسائم المطر" الذي سوف يتم صدوره صدى ومتابعا
لديوانه الأخير رسالة الشمس إلى المطر الذي فتح بابا جديدا للمراسلات الشعرية، كما
نتمنى لكم متعة القراءة والمتابعة

د. صابر نواس محمد

مدير أكاديمية التميز بالهند

الإهداء

فأهدي إليكم أحبتي كل قلوبي

وسقيتكم من ينابيع ضميري

أسقيكم من عصير فؤادي

فإليكم يا أنتم قلبي وقالبي

هل انتم لي بالأذن لاستماعي

لكم بكل الشرايين حتى شغافي!

البروفيسور عبد الله السلّمي

١

أهلاً وسهلاً أيها الفضلاء

في يومنا الثاني بكم سعداء

في مهبط الوحي درستكم كلكم

بعلومكم أنتم أيها نجباء

فعلیکم بالعلم نشر فضيلة

وهداية قوما هم جهلاء

ولباسنا أزيائنا لا تكتفي

إلا بدعوة قومنا هم سفهاء

اختار رب مصطفاه داعياً

بهداية القوم وهم أعداء

أیكون جيران لنا بفسادهم

حطبا لنار جهنم خيلاء

أنكون في الجنات ننعـم دائماً

إخواننا حال لهم مسـتاء

قوموا وقولوا واعدلوا وتسلحوا

درسا وبحثا دعوة ما شاؤوا

هل نحن نمضي سالمين دوامنا

من دون دعوة ديننا سمحاء

كنا نياما في سبات عميقه

أصحاب كهف مثلنا والداء

إن فاض من غَرب العيون دماء

فالقلب راضٍ عندها لِقضاء

واحراً قلبي للدموع حَرور

لمسيل مُوقِي ثورَة وِظماء

ما كنت أدري قبل وصلك يا سنا

مترادف للدمع ذاك دماء

أَيكون قلبي دافئاً أو دافعا

والجُوشاتِ فيك فيك دواء

وترائب الحسنا تنبع زمزما

لكنها بسَرايها بيداء

في نهاية رمضان والتأوه على اعتداء اليهود في بيت المقدس

أمسكت شهرا كاملا بصيامي
 حتى غدائي والشراب ظمائي
 وألفت كل التعب والإجراء
 في حق ربي ياله من الاء
 وجعلت نفسي رغم كل فداء
 يأبى على الإجرام والأهواء
 لو كان قلبي لو يكون هواه
 اثر الحبيبة كالعشيقة دائي
 حبي لكل جمال من اتغزل
 مثل الإله أحبه لبلاء
 ان كنت أصحو او أصح فإنني
 ناسيت ربي وهو ذا الندائي

اذ ما مرضت أكون صارخ يومه
ليل يبیت ففیه حیران دواء
فبأي الاء الإله نشك في
لحظات يوم أو سوية بسواء
ونهدت في مد النهار تفاخرا
نحو الأسود ميمما لأداء
حتى إذا الأقدام زلت صحت ذا
أترض متخاشعا من لعزاء؟
ومددت كفي او بكفين معا
أشتاق كل سماحة لسمااء!

٤

فيطير أفلاك السماء شذاكم

بسطورها وعبيرك الغناء

وبطيب رائحة السنا فيهب ذا

ريح يُبَنِّجُ كلَّ من هنا وسماء

والغصن يرقص إذ يصبّ شذاك

وعلى الجبال بنشوة الخيلاء

إذ ما تنفّس من يموت فإنه

نهض السرير نهوضه بسناء

٥

ما أجمل البسمات منك يا سنا

لكنها فتجن بل كل الرائي

تركت جميع العاشقين سكارى

سقطوا حيارى دون حسو سقاء

جلت المناطق والصحارى كلها

منذ العقود قامت سيّ جائي

٦

وأنا لأسبح فيك يا بحر الجباء

وأعووم فيك مواجها كل الدهاء!

والبحر ذاك وعمقه لا ينتهي

بل أنت فيك السحر لا لا ينتهي!

ولأي مكر أنت او لأية حيلة

تنأين أنت بغيظك بسكوت!

هل أنت لي لي أم لغيري

فمتى تكونين لي لي خبري!

الصمت خير والصمات أخير

إن كان قولك مثلجا ذا أجدر!

٧

ولدتك أملك في زمان أبعد
تركتك انت في قريب، أقرب
فالقربُ معناه فما أدري له
كالبعد معناه فسيح أرحبُ
ما أنت الا كالقريب ببعده
ولسوف يبعدني قريب أقربُ
البعْدُ ماهو؟ قُربنا تعريفُه
يا ليتني فعرفتُ ذاك مُحَبَّبُ

٨

ان أنت رَغَبْتِ فإني أرغب
بجميع شوقي يا سنا وحببي
واغار شوكا إذ يكون مقبلا
شفتيك أحلى مبسما برغاب
بسماتك شلال عسل مودة
برق رعود في سحاب قلوبى
أأكون مطرودا آخر ساجدا
قدميك يا معبود أي عذاب
مزقت صفحاتي أسود كلها
بخلجات قلبي موقنا بجواب
ما كان داع منك سمعت ولا أرى
منك لقيت ولا وعيت مجيبي
وبطاح أردن يكون كجندل
أجدار قلبك شدة كصلاب

فهُبِي بالشذى أنتِ فأنتِ كطيب العود مني في حياتي
 وإذما تنشرين إذا فبُئِي عليّ نسائما مثل الفِرات
 دنوتُ اليك مهما كنتِ بُعدا وكننتُ إذا سَرابا في فلاة
 تركتُ اللات والعُزى مناة وصرتُ بكثرة ألقى عُداتي
 فيا صنم المحبة والغرام أمامك بالسجود وبالطلبات
 أفديك يا صنم بكل غوالي صمني فحَيُّ يَقْبَل القربات
 هل كنتُ أبكمَ أو فصرتُ أصمَّ والقلب ليس بأعجمِ بلغات
 أخطأتُ في نحوي وكلِّ قواعد لقريض شعر مُفصح الكلمات
 لو كان أخرسَ أو يكون أبكما أيكون أعجمَ قل أم بصُمات

١٠

فتشتُ كلَّ سطورِ كلِّ لغات
عما يليق بكِ وكلِّ سِمات
فتعبتُ أنتِ ففي كلِّ جهات
تتقلِّبين، سمِّيتُك غاياتي
اذ كنتِ في جوفي وذا أهاتي
لو كنتُ ذا يا أجمل الفتيات
أخرجتُ من قلبي جميع اللاتي
لدخولك تأبين؟ فيا لفواتي
فمنافذُ للهوى كهواء آت
سَمَّ الخياط لها فسيح فلاة
أجرع التفلات منذ سنوات
عذبا عذابا مثل ماء فرات
وأراك فردة عالم بحياة
شدت شمائلك بحسن صفات!

١١

أفطرُّ؟ واخوان لنا في ضيعة
في دلهننا والقدس وسائر الجنبات
والله قوَّانا وشئتت شمل من
آذى جميع المسلمين عداة
ما ردَّ ايديهم إذا رفعوا له
متضرعين يجيب بالدعوات
هودَّ هنادكُ بالمكائد كلهم
نصبوا الشبائك رافعي رايات
انا لنفطر بعد ذا وصيامنا
يوما على ملأ وذا غاياتي

نحو المدينة وجهت كل قصيدتي
 قلبي يتيه بها برغم كل عداتي
 وعلوت فوق قبابها وصرفا لها
 ورفعت رأسي كلها كحماتي
 وقبست منها القول أتبع سنة
 قد سنها فعلا طوال حياة
 ونقشت في صفحات قلبي ذاكرة
 من حبه لا من ظهور فلاة
 الحب في القلب وفي فعل وفي
 سنن ، جميع خلائق ، أوقاتي
 إذ ما رجعت عن الزلال فإنني
 بالكدر أرضى ، تاركا لفترات
 لو ان قولا للسداد نصيحة
 قبلوا قشورا يعضغون بالذات

١٣

صَدَى قُبَلَاتِي فِي تُرْبِ فَلَآةٍ
دِفءُ أَنْفَاسِي يَضْرِمُ الْآهَاتِ
يُتَعَبُ الْجِسْمَ النَحِيفَ نَبْضَاتِي
قَلْبٌ يَهْزُ فِيهِتَزُ كِيَانِي لِحُظَاتِي
أَمَّا وَالَّذِي هَذَا وَأَنَا بِزَفْرَاتِي
طَوَالَ أَيَامِي ذَا حَتَّى مَمَاتِي
قَلْقٌ وَقَلْبِي ذَا كَلِّ حَيَاتِي
وَأَنَا بِصَبْرِي لَوْ أَنَّهَا بَجَنَّاتِ
آثَرْتُهَا إِثَارَ كُلِّ بِالْمُؤَنَسَاتِ
رُبَاكَ أَعْلُو مَا أَطِيبَ الْعَطْرَاتِ
اعْبِسِي أَوْ فَابِسِي لِعَادَاتِي
بِيَدِيَّ هَاتِينَ أَرْفَعُ الرَايَاتِ!!

١٤

يا أيها الشعر المغنّي قافيتي
يا قصة جاءت تقص وإنها
فمتى يكون مسجلا بعواظي
نبضات قلبي ما لها كقنابل
ورواية سالت وطالت طالما
يا أيها المحبوب مالي مهرب
شعرية سرد الرواية حولها
والسحر في وجه وكل مباسم

بحروف وجدان المحبة هاتي
أقصوصة ملات جميع فلاة
ما كان يهتز الفؤاد بأهاتي
هدت فما تهذا أحتي قيامتي
سرقت قلوب العاشقين مودتي
من دون وجهك هكذا ساعاتي
فيدور بحث الباحثين رواة
يحلو الحروف لها بكل كلمات

١٥

يا عينُ ما لك تُسبِلُ الدمعات

في تِربِ مَكَّةَ والمِنى عِرفات

أَيخافُ قلبك أَمْ يَكُونُ تَها

بمِطافِ كَعْبَةَ في طَوى الجَنَبات

حِجَّاجِ بَيتِ اللّهِ كُلِّ مُنَهاهُمُ

غَسَلَ الذَّنوبِ وَعَفَوِ تَلكَ الزَّلَيات

عَرَقِ الجِسامِ حِراةِ الأَرِجاءِ

غَفَّارُ يَمسِحُها وَكَلَّ الهِفاواتِ

رَفَعُوا بِأَيدِهمِ وَكَلَّ قُلُوبِهمِ

لِلّهِ ما خابَتِ، بِتَلكَ الصِّحاحاتِ

راحوا بقلب الشوق نحو صفاهم

داعين ثمّ وثمّ هم إلى مَرواة

وقد التقى زفرائهم وتنفس

أزياء إحرار بتلك الفلوات

إذ ينقلون إلى مدينة يثرب

فكأنما وصلوا لأسعد الأوقات

بجناب أحمد مصطفى ومحمد

وقعوا سجودًا خلفه بصلاة

صلوا عليه وسلّموا فلقاؤه

خيرٌ، بمرقده وذا من الخيرات

بل أنتِ لا تدرين كم من ليلة

ضاعتْ سُدىً وحدي فقُولي أنتِ

بل أنتِ تنسيني جميع ملذّتي

يا كلَّ لذّاتي برغم الوحدة

بل أنتِ لا تدرين ماذا أشتكي

شكواي مثل مُنّايَ ذا هل ضاعتِ

بل أنتِ لا تدرين نحو نهاية

نمضي نسيرُ تريّنها كبداية

بل أنتِ لا تدرين مثلي صُحبةً

سمحاءَ لا تدرينُ وذا كبلية

بل أنتِ تنتهزين فرصةً ساحرٍ

وأكون مسحوراً، له كبقية

بل أنتِ ماذا تمطّلين فلي وُعود

وعدُّ وُعود هل أكون بخيبة

بل أنتِ تُمسِكيني يداك وقلبك

تَربيتِ يداك أم تكون تبّتِ

١٧

وإني وإن كنت بعيداً مزاره

فطيفك يأتي في الفؤاد يبیت

ويا خير من يأتي عديم مثيله

فقلبي مخبول وذكراك يثبت

وسناك يسمو فوق كل سماء

يا أيها الأسنى بذاك عَييت

أسبلتِ دمعك ام يسيل فإنني

بسيول دمعي ساهرا وغُريت

ويدركني يأس وانت حبيبتني
وأبعد عن وجه يكـون بلدة

وقد لذ بعدي مثلما لذ واصلك
وقد مج قلبي حيث كنت برعدة

اخاف بوصل ان يكون كجامد
شعوري واحساسي أكون فأبهت

وما كنت أدري من يرجي بنأيه
رجاء لشعر تاركا للقرابة

١٩

ويكون حبي عفة وبعفتي

فيكون حبي مثل حب العذرة

عذرا العذرة في الغرام وعشقمهم

وهيامهم والحب كل مودة

يا ليت كل العاشقين كحبيهم

حتى نكون بحبنا كالموجة

واطير في جو الهيام كطائر

طلق الجناح بقطع كل مسافة

٢٠

إِذْ مَا وَقَفْتِ أَوْ جَلَسْتِ وَحَدَكِ
أَوْ أَنْتِ فِي الْبَسْتَانِ بَيْنَ نَبَاتِ
أَوْ أَنْتِ فِيهِ كَالْفَرَّاشِ وَزَهْرِهِ
مَا فِيهِ مِثْلُكَ يَا سَرَابَ فَلَاحِ
وَرْدٌ تَشَبَّهُ لَوْنُهُ بِخُدُودِكَ
أَوْ يَأْسَمِينُ أَقْحُونَ بِصَفَاتِ
عَيْنَاكِ فِيهَا سَاحِرُونَ فَانْهَمِ
شُغِلُوا عَنِ السِّحْرِ فَلْيَسُوا كَجُنَاةِ
السِّحْرِ لَا يَثْنِيهِ سِحْرُ السَّاحِرِ
فَالْعَيْنُ حَقًّا لَا تُصَابُ بِآفَةِ
إِذْ مَا نَطَقْتَ بِأَيِّ حَرْفٍ صَوْتُهُ
عَمَّ الْمَسَامِعَ بِالصَّوْدِيِّ كَقُرَاتِ
إِنَّ أَنْتِ أَجَلْتِ اللَّقَا وَلِقَاكِ
ذَنْبٌ عَظِيمٌ عُدَّ فِي الْحُوبَاتِ
أَنْتِ الطَّلِيْقَةُ كَالْفَرَّاشِ تَطِيرُ
وَأَنَا الصَّرِيْعُ يُصِيبُنِي صَرَْعَاتِي

٢١

تطيرين هناك بلا حُدود
وَهَلْ أَبغى أتوق وذا مرادي
مرافقة السنا بجوار لحد
فشقّوا ذاك حقا كل كبد
فطارت روحها كلّ البلاد

تعالِي يا سنا لضلوع جسي
وانت بقلبك مع من هويتِ
نعيمة أمك تَحْظَى بدوم
ولو حفروا التراب لها كقبر
فواروا جسمها فيه ولكن

أهديتُ وردًا للـفؤاد الوارد

رغمَ البعادِ ورغمَ قلبِ صاد

أرسلتُ طردًا للـورودِ ولا أرى

سندًا لقبضِ أم أرى كالطارِد

أجعلتُ مطرودا بكلِ خواطري

فأبيتُ قلقا لا مضاجعِ راقِد

فمتى فـقُولي يا متى إنـي أنا

كصقورِ فلواتِ أجولِ بلادي

والطيفِ يهرب من وجوه صباح

وأنا أبو الهولِ شجاعِ الوادي

٢٣

مريم وجيادها

وثلاثة من صافنات جياذ

يَحْظَى بِهَا بَطْلٌ وَمَرِيْمٌ حَادِي

صِهْوَاتِهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الذِّكْوَرُ

'جَانْدَارِكُ' تَزْجِي فَوْقَهَا فِي النَّادِي

وَجِيَادُ شَارِقَةِ الْإِمَارَاتِ الَّتِي

حَازَتْ بِهَا مَرِيْمٌ تَقْوَلُ تِلَادِي

أَبْطَالُ دَوْلَتِهَا فَفَرُّوا هَيْبَةَ

لِنَضَالِهَا فَازَتْ بِكُلِّ زِيَادٍ

وَنَقَابِهَا وَحَجَابِهَا مَا عَاقَبَهَا

عَنْ طِيٍّ مَضْمَارِ السِّبَاقِ جِهَادٍ

وحصان مريم أول لا ثاني
إذ ما امتطته مريم لطراد
ويربني هذا وهذي أيها
سرعانُ ام سرعى عموم بلاد
وفرسان الميادين فعنها
يطول لسانهم عن كل العناد
والشباب يفخر بالتنافس حيثما
كان الرهان بهجنتهم وجياد
ويشيب شبان إذا ما أتعبوا
لكنها عذرا بعزم جلاد
فمريم لا يطول لها لسان
إذا ما الكل ضاقوا بالفؤاد
كم منذ قرن ناطحوا كل الذرى
ولقلة الفتيات ذا عز ودادي
لله درك صرت أنت كفارس
في بدر أحد خندقٍ وتفادي

وحصان مريم مثل مريم ناهض
في معجم الفصحاء جمّ عداد
لا لا يساوى فارس بالفارسه
شرب الشراب بشربه كالمائد
وقوائم طالت وشدت قـوة
وبها يطير مزّمجر الآساد
لو أن مريم لوتسابق فرسها
جريا وقفزا أي ذا كـجواد؟
يطأ الثرى متبخترا بالسيد
ويسر صاحبه لرفض الحاسد
والكل يرجو أن يرافق مريما
أرجو أتوق الردف ذاك مرادي

أنت جنتي

أنتِ بستانِي في فوادي	أنتِ جنتي في صدوري
ونخيلٌ في رُبي صعيد	وانتِ أثمار في نخيلي
وانا بحجز لك يا لكبيدي	هل انتِ لي لي أم لغيري
أذن حتى في وريدي	ما أنتِ الا همسة في الـ
في كل فجر وهو يغادي	حبي اليك من كل فجِّ
مُعانقا هذا مُرادِي	قلبي بقلبك لا يزال
أيُّ ذا فتعالِي أفيدي	أنتِ تنسينَ العهدود
نحوي وانا أهرول باليد	ان جنئتِ تمشي قدماك

وانا بزوبعة الهوى باد

وانا بزمجرة الرعود

فيجول حبي كل البلاد

ولا أرى حتى المعاد

أراك دوما كبعيد

لا أمسك بالأيادي

لست فيه بالوحيد

وانا هنا فوق القاتاد

بالشوك فيه صمودي

بالريح هبت او بغيث

تترنمين به بغممة

يا طائر الحب بالجناح

وأرى هنا وأرى هناك

يا ايها البرق اللمعة

لو كنت حقا واقعا

كم كم يعانق كل الحبيب

أنت تمشين الزهور

والورد محفوف كلها

متى نحن وأحظى بالردود نكون معاً نصوّر للخلود
أكنت بتهمة وصلي وقولي فلا لي غيرُ عفة ذا عهودي
إذا بناً ونحن وافترقنا فنبقى في المودة ذا وعودي
وعدتُ لك دوام الحب أنتِ بماذالي إليّ إذا أفيدي
أنرضى نحن نأياً دون بُعد وبعداً لو أكون من الهنود
فما بين القلوب حجاب ستر ولا فيضان حبي من سدود
فهبي يا رياح الشمس هبي على المطر يصب على الخدود
وذا وردٌ على الخد فيندى وبلت منك شفتاكِ بشهد

٢٦

وكل مودتي لك واحترامي
أتوق وصالك في كل وقت
سنا في الجفن ملآن العيون
متى لي أو متى لك من حظوظ
فما نحن؟ بنأي وابتعاد؟
وتنأين العيان بكل بعد؟
فلإني أن أراها للقرب بعدي!
بملئ القلب ملآن الأيدي؟

٢٧

هل أنت لي لي أم لغيري
ان كان لي كلُّ فأنتِ كلِّي
تتباعدين من الوصال فإنما
لم لا يرق القلب نحوي إنما
وانا بحجز لك يا فؤادي
وانا لكلك ظامئ الأكباد
أشكو ببئي يا سنا وطرادي
ديوان شعري قل ذا بمجلد
هذي المسافة للمُشاة يعهد
أم زاد أثمان التذاكر طائرا

٢٨

يا قلب ما لك لا تطيق على النوى

حتى ولو كان الوصال بعيدا

يا نفس مالك لا أراك تثبتت

في نأي من لم ير يوما واحدا

ويراه قلبي والفؤاد محبة

مثل الحبيب محمد وأحمدا

وأراه ملاء عيوننا لـو أننا

فـنـحبه في ذا الدنى متعبدا

نحظى نوفق باللقاء وباللقا

إن نحن نخلص في المحبة خالدا

طيب يفوح بكل حرف محمد نور ضياء في وجوهي بادي

والقلب يهتز بريح عبيره عود يعود وهديه زادي

طالت مبيت محمد بترابه في حجرة في طيبة كالخالد

دمعي ترقرق حيث اسمع قصة لرسولنا إعداؤه كالمتمرد

وهتفت جـزعا للاله وكلنا خلف الحلاوى والمفاتن تزدد

أأكون اثبت قائما بأمامه لو أننا يوم الوقوف وحيدي

ان كنت اجرمت طوال حياتي رب رحيم ذاك ذاك مرادي

يا رب قومي أمتي قول محمد أفبعد ذاك خائف الأكباد؟

٣٠

حَمْدًا لِمَن آوَانَا إِلَى الْحَقِّ نَحْمَدُ

وَبشُكْرِهِ دَوْمًا وَنَحْنُ نُمَجِّدُ

يَا أَيُّهَا الْفَوْجُ الْكَرِيمُ تَوَافِدُوا

مِنَ كُلِّ هِنْدٍ حَـرْمُنَا مُرْتَادُ

بِكُمْ جَمِيعًا حُبُّنَا تَرْحِيْبُنَا

أَمْشَائِخَ الْإِسْلَامِ نَحْنُ هُنُودُ

تَرْحِيْبُ حُبِّ أَوْ تَهَانِي مـوَدَّةٍ

مِرَاسِيْمُ إِيْمَانٍ وَذَاكَ نُجَدِّدُ

بِرِحَابِ هِنْدٍ قَدْ نَزَلْتُمْ مَرَحَبًا

أَهْلًا وَسَهْلًا حُبُّنَا يَزْدَادُ

فِي تُرْبِ هَذَا الدَّارِ كُنَّا نَحْشُدُ

مُتَحَمِّسُونَ لِدَعْوَةِ أَمْجَادُ

وَلِخَادِمِ الْحَرَمَيْنِ سَلْمَانَ جُهْدُهُ

عَلَى تُرْبِ دُنْيَانَا كَرِيمٍ مُسَدَّدُ

وسفيره نُهدي بأحلى تجيية

على أننا نمضي وبالعزيز نسعدُ

برعاية البدر يساعده الذي

أبواه من هندي وقربهم بُعدُ

إنَّ الإساءة نحو دينِ عندنا

ورسوله أفضى بذاك الحسدُ

ومن المأسفِ أن نكون كغرضهم

يرمى بسهمِ كلهم أوغادُ

فمِنِّي إليكم يا وفودُ وانتمُ

وفادةٌ خيرٍ أو صلاحٌ ودودُ

وقد سرَّ قلبي إجتماعُ مشائخِ

أتوا من نواحي الهندِ ذاك سُعودُ

فلو نحن قصَّرتنا في الضيافة إننا

فعدراً إليكم أنتم رُحْبُ فؤادُ

في ترب غزة يكثر الأموات

وبها كلاب اليهود والاوغاد

وجوانب القدس العظيم مراتع

رجس هناك تتقطع الأكباد

وأصم صوت قنابل أولادهم

منذ الولادة يألف ذاكم الأولاد

بتنا الليالي نحن ملأ جفوننا

أولاد قدس يسهرون سهاد

اخوانهم خذلوا واين قواهم

ملؤوا البطون وما لهم من زاد

ومددتِ نحوي زهرِكِ بتبسّم
 لو كنتِ عندي بالشذا وبريحه
 والله أنبت ثم أزهر وردهً
 قد عشتِ فينا لذةً لمناظر
 وجعلتِ قلبي لوحةً مفتوحة
 تعطين لي انتِ بوردتك التي
 أعطيكِ باقات الورود وإنني
 بتلات وردك والخمار تشبّهت
 بشفاهك حُمرًا كمثل خُدود
 فأكون ذا متبنّجا، أتودّد
 أحيالكِ أنتِ كفردةٍ لم أتردّد
 يا أنتِ أنتِ يا سنا غير محدّد
 ونقشتِ فيه بصورة بتعمّد
 بيديكِ انتِ، تدلّلُ ام بتودّد
 بحديقة بستان حُبّي خالد

٣٣

تذكار حب خلفك باق خالد

ذكراك يبقى في فؤادي زائد

أصنام عبّاد ينحتون وإنهم

نصبوا بداخل هيكل لعباد

أرسيت طيفك في طوى قلبي ويا

حب القلوب كنت عود فؤادي

وثن يرى صنم وذاك محرم

ما أنت منصوبا وكنت الفادي

٣٤

إِذْ مَا سَقَيْتُكَ مِنْ عَصِيرِ فُؤَادِي

أَسَقَيْتَنِي مِنْ رَيْقِ فَيْكِ الْبَارِدِ

فَأَكُونُ بِالصَّحْوِ طَوَالَ لَيَالِي

يَا كُلَّ أَحْلَامِي وَكُلَّ عِمَادِي

قَطْرَاتُ دَمْعِي فِي بَطَاحِ وَجْهِي

فَكَأَنَّهُا سَأَلْتُ بِكُلِّ حُدُودِ

السَّيْلِ فَاضَ كَأَنَّهُ بَلَغَ الزُّبِّي

وَكَأَنَّهُ طُوفَانُ ذَاكَ الْوَادِي

أَعَصِيرُ وَرْدٍ أَمْ عَصِيرُ زُمانِ

بِيَدَيْكَ لِي، عِنْدِي عَصِيرُ فُؤَادِي

وَشَرِبْتَهُ تَوًّا مِنْهُ ذَا شَفْتَاكَ

وَأَكَادُ أَشْرَبُ أَيْنَ أَيْنَ مُرَادِي

وَيُلِحُّنِي شَغْفِي إِلَيْكَ وَأَيْنَ مِنْ

شَغْفِي إِلَيَّ أَنْتِ لِي بَعْنَادِي؟

أَأَكُونُ أَسَكْتُ أَمْ أَكُونُ بِضِدِّكَ

وَجَمِيعَ خُلَانِي يَرُونَ صُمُودِي

لَوْ أَنَّ قَطْرَاتِ الْمِيَاهِ فَطَالَتْ

فَوْقَ الصُّخُورِ ثُقُوبَهَا بِجَمَادِ

هَذِي حُرُوفِي بِالْأَلُوفِ تَتَابَعَتْ

فِيكَ فَلَا تُجْدِي فَذَا كَرَمَادِ

إِذْ مَا هَجَرْتِ مَوْطِنًا ففُؤَادِي

حِجْرٌ وَمَهْدٌ فِيهِ ذَا كَالْخَالِدِ

إِذْ مَا خَرَجْتِ لِلْفُؤَادِ فَبَابِهِ

فمُفْتَحٌ بِجَوَازِ سَفَرِكِ مَتَجَدِّدِ

تَأْشِيرَةٍ لِدُخُولِكِ فَلَصَقْتُهَا

بِجِدَارِ قَلْبِي ذَاكَ لِي مَيَّادِ

تَأْشِيرَةٍ لَخُرُوجِكِ ذِي غَالِيهِ

فَعَلَيْكَ تَبَقِينَ هُنَا لِمَعَادِ

أَوْ كُنْتُ طَرْتُ إِلَيْكَ يَوْمًا طَالِبًا

أَيُّكُونُ عِنْدَكَ فِيزَةً أَتَرَدِّدِ

وَالطَّيْفُ لَيْسَ بِفِيزَةِ الْأُورَاقِ

فَعَلَيْكَ تَجُوَالُ لِكُلِّ بِلَادِ

وَأَكُونُ أَغْمَضُ بِالْعَيُونِ لِعَلَّكَ

سَتَرَيْنِي كَمُرْحَبٍ وَسَعِيدِ

ومددتِ نحوي زهرِكِ بتبسُّمٍ لكن شممتُ الريحَ لبُعدِ أبعدِ
 لو كنتِ عندي بالشَّذا وبريحه فأكونُ ذا مُتبنِّجا، أتودِّدِ
 والله أنبتِ ثم أزهرُ وردةً أحياكِ أنتِ كفردةٍ لم أتردِّدِ
 قد عشتِ فينالذَّةً لمناظر يا أنتِ أنتِ يا سنا غير مُحدِّدِ
 وجعلتِ قلبي لوحةً مفتوحة ونقشتِ فيه بصورةً بتعمُّدِ
 تُعطينِ لي أنتِ بوردتكِ التي بيديكِ أنتِ، تدلُّلُ؟ أم بتودُّدِ
 أعطيكِ باقاتِ الورودِ وإنني بحديقةِ بُستانِ حُبِّي خالدِ
 بُتلاتُ وردكِ والخمارُ تشيَّبتِ بشِفاهكِ حُمراً كمثلِ خُدودِ

٣٧

الصمتُ أحلى والصمات لعله

أرجى لديكِ كما جميعٌ ينكر!

ومداد قلمك لو يكون كزَمْزَم

حرفي كحرفك من لسانٍ نار!

إن كان حبك يُسكت أو بغضك

حبي تلجج في الفؤاد يغار!

وأخافُ منك أذوبُ في عسلٍ ولو

منك تقطّر لو بالحروفِ تُثير!

۳۸

أبقيت حبا في غضون خواطري

أبديته شعرا وذاك مشاعري

أبقيت كل حروف لغة الضاد

حتى أجيب بها جميع خياري

شمس سناء هل تريد حيادي

مطري يصب على جميع جدار؟

مطري فيرقى نحو شمس إنما

ليبلها تندى تجف بحاري

بلغت حروفي كل حلقومي بلى

غصت ، ولا نطقت طوال نهاري

طيف السناء يطوف كلَّ بلاد

ويُقيم عندي كلَّ ليلٍ نهارٍ

أتزورها؟ وتزور كلَّ حبيب

وهي الحبيبةُ لي لا لا لِنِزار

وسألتها عنك وكلِّ عُداتي

فتعجبت قالت: تريد جوارِي

جهل الكثيرُ بكلِّ أجملِ زاهر

والورد محفوفٌ بشوكِ ضاري

يتزاحم العشاق حولَ كيان

وبلابل بترنم الأسرار

يتسابق الشعراء وصفَ جمالها

صبّوا عليها الغزلَ بالأشعار

ويضُوع منها حسنُ ريح بالشذا

ويضيع كلُّ أولئك الأشعار

٤٠

ويعبر الابهام ما قد يضم

في القلب أرجو بالأنامل تسطر

إذ ما امتطى القلم الأنامل يذكر

ما سرّني ويسرّ قلبا يُهجر

واحرّ قلبي من لظى فيصيبني

وأصابك ذاك؟ فذاك المنظر

وحروفك معسولة فيمجّها

ريش السنأ ويراعها فيصوّر

ونقشت في لوح القلوب أثارة

وتثيرني ماذا يقول الشاعر

٤١

وسجينٌ سحركِ قلبه مسجور
 فمتى أكون طليقَ سحركِ إنه
 زِنزَانةُ حَجْرٍ وَصَلْبُ سِجْنِهِ
 ان كنتِ أثرتِ فراشا ناعما
 ان نحن شاركنا جحيما انه
 او كان فردوس الجنان مذاقه
 لو نحن وُفِّقنا باللقا وحدثنا
 لِمَ لا يلين القلب فيَّ وقلبنا
 او أنتهي قُولي بقُولي اني
 ما نحن ان بنا فقُولي يا سنا
 انا لمعدورون حيث أغلقوا
 عتق لأمك منه ذا محبور
 دنياي سجنٌ ذاك ذا وسرور
 إذ كنتِ رحّبتِ فراشُ وثير
 وحدي أنا فأذوق ذا وسعير
 أحلى ألدّ مضاجع ونمير
 ضيق بمفردنا أشدُّ مرير
 في صالح الأيام ذاك خيار
 يشتاق هذا ذاك كيف يعذر
 نومي نُعاسي صَحوتي يتكرّر
 ولهانٌ قلبي، قلبك هل متحير
 جَمَّ المنافذ بعد ذاك مطار

٤٢

ما شئت يمشي، لا بل الأقدار
منذ البداية هكذا، نختار؟
إذ ما حزنت فلست أول ضائع
والكل ساروا بل سار ذا مختار
ويهز قلبي قلبك الولهـان
نبضاته كقـنابل تنهار
ويهـد كل جدار قلبي يا سـنا
فمعذب قلبي أذاك خـيار
ولقـاك ذاك طلاء جرحي أنما
لجروح نفسك ما الذي أختار؟
إذ ما فقدت اليوم أغلى واحد
وبكيت في ذاك فـقلبي نار
المطر ينزل بل وهذا يصعد
للشمس يطفئ حيث ذاك حرور
مطر بسلمه عليها يرتقي
وهي بأجنحة الملائك دور

(يعزي الدكتور سناء شعلان في فقيدها الغالي امها الحنون)

٤٣

ورسائل الأمطار نحو شمس

قطراتها فاحت كمثل عبير!

والدمع صب على الخدود فإنه

سحا وتسكابا كنهر جاري

الشمس يدفئ كل ريح شات

والمطر يطفئ كل ريح حرور

عام خلا في غربة وغياب

من غير ما أدري من الأخبار

وأقول غادرت المديحة أي ذا

غدرت؟ ظننت بها من الأخيار

لكنّ ظني قد أساء، ولم تكن

بمظانٍ سوء، صحبة الأبرار

فزيارة غيبًا تكون ملذّة

لتزيد غابت خلتُ زاد سروري

فكرت ماذا قد يغيظ وهل ترى

مني الشمائل أم تريد حضوري

وظننت ضلت في الطريق ولم تر

رجلا يدل على الطريق الساري

طارت مع السرب تهيم فحارت

كالهيم تسري في سراب النار

٤٥

أكلت قليلا ثم تنظر أي من

تعطي وتتحف اني لجدير

شاطرتها قلبي كمثل ورود

وهي تنام على السرير تمور

تتعم الأيام بل كل ليالها

أتقلب لها أحر حرور

فمتى تصب البرد او ثلجا على

نيران قلبي باللظى ذاك سرور

وعلى الاراتك تستريح وإن لي

شوكا قتادا في المضيق قبور

يقولون قيس في العراق وشامه

لكن نرى في الهند قيسا له حور

٤٦

إذ ما ذكرت محمدا فاح الشذا

من ذكره ويهب منه عنبرا

فالميم مجد حاؤه حمد له

والدال ديمة جوده تتذكرا

أنسيت يا من صبحه ومساؤه

في كل أرجاء سماع مكررا

صل صلاة دائما سلم على

من كان يحمد عند رب أكبرا

الشيخ بدر ناصر البجدي العنزي

(الملحق الديني بسفارة خادم الحرمين) حين قدومه لزيارة جامعة الهند الإسلامية في

(٢٠٢١/١٢/٢١)

بدر بدا، بدر السماء تسـترا

عن وجه بدر تم في كنف الـورا

ويناصر الحق المبين برشده

وبعلمه يعـلو على كل الذرى

وبجاده يغلو يضم محاسنا

أخلاقه تمت بهند أجـدرا

عزله عزات تلك بهزها

نحو الأباطل إذ رآها في الثرى

بدر السفارة ملحق يتفـوق

بدر السماء بمهند يتبارى

برحاب هذا الصرح نحن نرحب

بك يا تقي وأنت صرت جـديرا

رحب رحاب الهند كل مباسم

لك يا عظيم تمنيا وشـكورا

ونزلت بالوادي وتلك لحكمة
تجوالكم مثل السحاب مطيرا
دعني أقدم بالتحايا والهنا
بنيابة عن كل أخيار الورى
وحظيت انت بملحق بسفارة
للخادم المخدم يفدى بالورى
هو البدر حسنا أو ضياء وسنا
لا ليس يعدله الكواكب نيرا
حبل الصداقة بين من قد وحدوا
لله ذاك موثق لا لن يكسرا
صارت قلوب الحاضرين جميعهم
فرحى تبخر غبطة وسرورا
بدر أضواء من السماء ضياؤه
والشيخ هذا ضوؤه وأنارا
أكرم به سلطان عز ووفاء
وحليف ذكر جاء من جوف الحرا
والله وفقنا جميعا بالهدى
ويطيل عمرك ناشطا وكبيرا

٤٨

يوسف علي صاحب اللؤلؤ

وجمعت يوسف والعلي جماله
ببسالة وشجاعة ، مخـتار
وأضفت آلافا اليك جميعهم
تهدي اليهم تشـبع هم الأنصار
كعزيز مصر وانت حقا عز في
كل القلوب، رميت ذا مليار
نعتر نحن وأنت فينا ناشـط
ويطول بالخدمات لك الأعمار
ولدتك أمك أن تجود بجودها
وتجيد انت تجود يهابك الكبار
بهلال أعياد تبختر راقـصا
أطفالنا جمعا تراها مـليبار

وهلالهم كف ليوسف يرتجى
لطلوعه بنوال ذا نشـتار
وزليخة قبل بمصر فراودت
عن نفسه لجميعنا هو السحار
كم نسوة مثل الزليخة هامت
بالعشق ذا وغرامهن مغار
ولو أنه في مصرذاك عزيزه
في حلمه يتحقق التعبير
آلاف عمال المتاجر كلهم
متعاونون تساهما أخيار
أجراؤه لا يعلمون أجورهم
هذا لهم كأجيرهم ذاك فخار
كبر تهرب من جوانب قلبه
بتواضع تام بذاك يشار

أَجَعَلْتِنِي طَلْقَ اللِّسَانِ مُثْرَثِرَا
 يَوْمِي وَشَهْرِي كُلَّ عَامٍ جَاهِرَا
 وَمَرَرْتُ مِنْ حَبِي بِحَبِكَ طَالِبَا
 هَلْ مَنْ يَكُونُ خَلِيفَةَ بَنِ الْحَمِيرَا
 وَيَكُونُ مِثْلَ كَثِيرٍ وَابْنِ رَبِيعَا
 أَوْ مِثْلَ قَيْسِ تَاهِ يَا كُلَّ الْوَرَى
 سَجَّلْتُ كُلَّ خَوَاطِرِي بِحُرُوفِهَا
 أَرْسَلْتُهَا تَوًّا أَرِيدُ الْمَنْظَرَا
 إِنْ كُنْتُ قَارِئَةً أَوْ بِهِ لَمْ تَقْرِي
 لَا زِلْتُ أُهْدِيهَا وَلَمْ أَلْ صَابِرَا
 مَا حَالُ عِبَلَةٍ أَوْ عُنَيْزَةَ سَارِتَا
 وَالْحُبُّ ضَاعَ مَتِيْمًا وَتَهَجَّجَرَا
 الْبَدْرُ يَبْدُو كُلَّ يَوْمٍ يَكْبُرُ
 شَمْسِي سَنَاءً لَا يَعُوقُ الْمَنْظَرَا

٥٠

لو أن وفد 'الهند' سار بهمة

تجوال خير يطلب الأخيارا

يتفقدون برغبة وبشوقهم

نبح العلوم مشائخا كبارا

جالوا يدورون المعاهد كلها

يهدي جميعا ربنا ومديرا

وأجاز من تلك المعاهد عشرة

منا ونالوا طربة أخبارا

والله وفق كل من يقضي له

وقتا مفيدا يملأ الأعمارا

الهند وطن مسقط الرأس لمن

ولدوا هناك و'هندنا تتبارى

تتسابق الهند بكل لـداته

لولائد الهند هواة عـذارى

لو كان هم القوم اتيان العلا

فيكون كل الصعب سهلا طارا

بعض يريد كأنهم سلطاننا

والله أغرقهم أسى وبحارا

وتمسكوا ذكرا وسنة أحمد

علما وعملا، ينشئ الأبرارا

٥١

حرك يراعك بالحروف وبشر
كون أضياء به جميع نواحي
انهد قصر الشرك في بطحائه
شهرًا وفيه طلوع كل بشائر
بوجوده ورسالة المختار
وجميع أصنام تهدم في الدار

٥٢

ساد العوام وكان سيد أمة
أوى إليه مسددا يا ليتهم
شهدوا الظلام وظلمة بنهار
سمعوه طاعوه نجوا من نار

٥٣

لا أنت تهبط من قطار ساري
واحذر سقوطا سرعة الوابور
لا تلق نفسك من قطار جاري
حتى تعد ضحية انتحار
إذ ما ركبت على القطار كأنه
ككثير مجرور بحرف جار
إذ ما فهمت فأنت خير فهم
أو أنت تسألني وأنت جوارى
ومتى رجوعك للبلاد فـخبر
أم أنت تقطن ذا بعيد الدار
أنسيت أمك والدا أنسيته
وجميع خلان وكل خيار

٥٤

إن الحياة مريرة فوق الثرى

تحت الثرى أتكون مرا اكـدرا

يا رب فاجعني على حلو الحيا

فوق الثرى دوما وفي جوف الثرى

أمي فتخلد في فؤادي

ذكري يُسعدني أمي!

ذكري حقا يُحزني!!

أبقى هنا هل سأبقى

بعد فقدكِ بالهنا ؟

ارجو الرحيل اليك يا

أمي لأمسح بيدي

رجليكِ ظهركِ كله

لأكون أسعداً ، هل أنا

قصرْتُ في دنياي

٥٦

يا نسيماً
نسيمَ الصبّاح
ويا رسولُ
رسولَ الحبيب
أُتلقين سلاماً عليّ
من بعيدٍ ومن بُعد!

صافحيني باليدين
وبالعناق فضمّيني
نيابةً عنها أصالةً عنك
لا يكون نائبٌ عنها
ولا نائبة إلا نائبة!

كيف تكونين الدّ
مذاقاً وأحسن طيباً
منها، فخبّريني

أو اتركيني،
قبّليني
أتنفّس بهواك
بكل دِفءٍ وحب
بل فيها بردٌ بارد
هوى وهواء!

أهواك أو أهوي
ضمّيني اليك
كيلا أتردّي او
يهوي بي ريح
ريح النحوس
رياح المشائم!!

يا ريحُ ويا رياح
أريحي لا تروحي
فيشقى روعي!!

٥٧

كلما أخلو فلا
يخلو الفؤادُ انما
بك يا حبيبي أيُّ ذا
أحلى يكون حبِّذا
إنما أنتِ السنَّنا
أغلى وكننتِ يا سنا،
إن السماء وشمسها
والبرق فيها ضوءها
فنسيتها بكِ، يا لكِ
من ماحٍ وأهملتُها،!
إن الذي طلب الجمال
ومن الذي طلب الكمال
وضع العصا وهو ألقى
عندك ، سفرٌ انتهى!!

٥٨

يزداد شوقي نحوك ويشوقني
سنا يا سنا نحو الضلوع لموع
أبيتُ قتيلَ الحبِ قلبي مُكَلِّم
وكم بتُّ قبل تواصلي ذا أهجع
وكنت فريداً أو وحيداً مُغْرَباً
على الغمِّ مهموماً وهل لي مرجع
فتَّشتُ كل هلالك الشرق انما
نسيْتُ، وإن الغربَ فيه لمَطْلَع
وإن الهلال النَّضْوِ في كل شهره
ولكنك بالتَّمِّ دوماً فبديع
إذا هبَّ اعصار فهبَّ عبيرها
على منخري فاح الشذا وجميع
إذا زار شوقي زاد لهفي وأي ذا
ترادف ضديين؟ وهذا الأبداع
ولو قلبنا بالحب يندى وإنما
يكون ندياً في الحياة ربيع

٥٩

وغدا سيرحل عن قريب يرجع

رمضاننا لكن فهل نحن نرجع؟

فتحت لنا ابواب جنات فهل

في ليلنا ونهارنا نحن نخضع؟

ودعا ملائكة السماء لربهم

يا رب فارحم واعتقن ، ما ضاعوا

يا رب فاكتب كل من هم قاموا

في ضمن عتقاء ولو هم ضيعوا

صاموا النهار وقائمون ليالهم

سهروا لسحر باحتساب لم يضجعوا

إذ نحن نفطر بعد صوم نفرح

إذ ما وعدت لنا بأجر ، نخشع

هود صهاينة على ترب القدس

طاغون نرجو هـتلا ليقطعوا

والله يحكم كل عدل عنده

باقون عندهم فعدل يفضع

قتلوا أسود العرب مكرًا كلهم

صدام قتلوه لفجر يوم أنصع

قتلوا المصلين الذين هم هم

في أرض مقدسة وكانوا ركع

برصاص نار هددوا ولدانهم

صاحوا، نساء صحن ذاك ضياع

وسجل تاريخ النضال أمامنا

لا نحن نقرأ باعتبار بل نسمع

وصلاتكم ودعاؤكم وسجودكم

حرف وصوت؟ أم فيه خشوع؟

ما ضاع من طاع الاله خلوصه

والله يعلمه ولو بصدر ينقع

٦٠

لرسالة الشمس إلى المطر ففي

طول انتظار، ضائع؟ أم ضائع؟

إن أنتِ ضيّعتِ وكنْتِ مُضَيَّعا

هذا ضياعٌ، أبعَدَ ذاكِ ضياع؟

أُتفقدُ الاخبارِ منكِ كلِّ نهار

مفقودةٌ أنتِ؟ فمن من طالع؟

طلعتِ شمس كلِّ يومٍ باكرا

فتغيب، منكِ فهل ذا مطمع؟

لولا غروب الشمسِ مدة حِقبة

ما كان يعجبنا، واين المستمتع؟

كم كنتِ أسررتِ سرورِ حويّة

سُررتِ به بعدُ، فذا اليومِ ذائع؟

ورجوتُ عيني أن تكفّ دموعي

ورجوتُها تدنو تبیت ضلوعي

ويبيت رُوحِي حائراً فتنفّست

نفسِي مَدَى الأيَامِ تَأبَى مضجعي

ويضيق صدري بالتهاب هواي

تتفجّر الجدران جوفي أضلعي

ما كنت احسب ان كل صباية

تغلي وتضرم كل يومٍ مُفجعي

أو كان بأسكٍ نحو ضعفي لذّةً

أو لذّةً نحوي فلا لم أفزع

ناديت قومي وانتظرت جوابهم

ما كان صوت غير صوت المدمع

وسمعت أنّاتٍ تعالت صيحة

ضاعت سدى منذ القرون ومعى

صهيونُ حلّ وكل ترب عندهم

وحللتِ قلبي ذاك ذا كموسّع

إذ ما نزحتِ فلا يكن لك غربة

عندي غريب كل من لم ينفع

أسمعتُ حُبّي والهوى لكن فهل

تأبين أنتِ تدلُّ؟ أو من داع؟

ضهي إلى دفي الصدور حبيبك

ومدافئ الدنيا جميعا تنطفي

ومدافئ الأم تكون مكيفا

للبنات أو ولد لها هو يكتفي

وتكون تحزن إن تكوني خاليه

من دون دفي بعد بعد، تحتفي

أيسرك حزن الحنون عليك يا

أنت بك فتقر عين المنصف

إِنَّ الْعِنَاقَ أَوْ التَّقَاءَ شِيفَاهِ

لَا لَا يَكُونُ مُنَافِيَا لِعَفَافِ

إِنْ كَانَ يُبَدِي وَاحِدًا لِحَبِيبِهِ

بِالْوَدِّ وَالْحُبِّ وَذَٰكَ يُعَافِي

الْقَوْلَ بِالْحَقِّ وَكُلَّ صَوَابِ

وَهُوَ الْأَحَقُّ وَلَيْسَ ذَا بِالْجَافِي

إِنَّ التَّصَافُحَ بِالْيَدَيْنِ وَإِنَّمَا

يَتَصَافَحُ الْقَلْبَانِ قَلْبٌ صَافِي

صَفْوِ الْوَدَادِ وَلَسْتُ مِنْ أَعْدَائِهِ

لَكِنْ عَيُونَ أَلْسِنِ الْأَقْفَافِ

فِي أَيِّ كَتَبٍ أَوْ أَسَاطِيرِ الْأُولَى

مَنْعُ التَّوَادِّ ، كَيْفَ ذَاكَ بِخَافِ

٦٤

ما كنت أدري ما مدى إرهابي

حتى يسيل به جميع مآقي

وطرحت كل شواغلي يا ليتني

فقعدت أترك فيه كل عوائق

وأزور كل لذائذ يا ليتني

فوجدت فيها كلها ترياق

ولمحتها مثل الرعود زمجرت

نحو النحور هاربا كبراق

وتهب أعصارا بكل جارفا

لم لا تسير نسائم الأفاق

٦٥

فمتى التلاقي أو نلاقي واللقا

إذ ما نؤجل هل نلاقي العائقا

هل ترين كما أرى لك من هوى

أم كنت ضائع ما يلذ ذائقا

ما كنت أدري قبل حبك يا سنا

لوعات نأى أو ضراما محرقا

عجبا لأمرك مثل أمري نادر

قبل الوصال نخاف خوفا صادقا

وعززت مطلوبا ذلت طالبا

وحظيت أنت، طردت الطارقا

ودنوت منك محبة وصبابة

أنأيت أنت بقسوة ذا العاشقا

إن كان أهلك يمنعونك رغبة

عني فـصـفو القلب دوما تائقا

قلبي يحن إلى لقاك وهل أرى

قلبا يتوق كمثـل حـبي ناطقا

إذ ما رأيتك في السماء وفي هوا

طيفا يطير ففي منامي رائقا

وأخاف مني الصمت أني لو أرى

قولا مـريرا أو كلاما شائقا

وتركت كل محاسن وطرحتها

إلا محاسنك تكون مذاقا

فـيكون يهتني لقاك ولا أرى

قولا لذيذا لا يكون نفاقا

إذا عشق الفتى فجفاه نوم
وزار الطيف اسرع من براق
إذا كلف الغلام بحب بنت
فما بنت تبیت علی فراش
إذا شاب فتيمه هواه
يهيم هوى فلا يدري نواه
إذا غاب الأليف طوال يوم
عن المعشوق زاد له ضرام
إذا رجل الذي فيه هواه
فيرحل قلبه أبدا كئيب
إذا زار الفتى بحبيب قلب
فلا يخلو بدون غرام قلب

٦٧

عَذْبُ عَذَابِكَ يَا مَعَذَّبْتِي
وعذابك أحلى، تحلو حياتي
في الليل والدجى والسهير
في النهار وأنا كالنشوان
وجعلت في الكأس كل شرابي
أجرّعه وحتى لا يكاد يسيغ !!
اني لأسبح في الكؤوس ولا
أكاد أنا أعبّر أمواجهها
وهي اليّ تتسابق آهٍ وآهٍ
تتلاطم تنهدم السواحل
تتكسر الحيطان للكؤوس
وزجاجها أنقى وابقى ولو
إنها كعصف مأكول !!

وكنت أنا مأكولا ولم أر
أكلي خير أكلٍ !!
وان كنت مأكولا
فأنا لم أهضم يمّجني
بعد ان كنتُ يغصّ بي
رغم ابتلاعي ، فهل تعي
ما أعني ، بل كلُّ يعي !!
عسل وشهد أو زلال
زمزم او سلسبيل سائغ
هل وهل ذا وذا وهل ؟
أيُّ ذا عذابي عانيتُ
كنتُ المُعنى ، فهل لذا
بعدكٍ معنى يعني يعني !!

وَوَدِدْتُ أَنِّي لَوْ وَضَعْتَ بِأُذُنِكَ

صَدْرِي فَتَسْمَعُ زَفْرَةَ بَتَشَوِّقِي

وَوَضَعْتَ كَفَكَ فَوْقَ قَلْبِي إِنِّي

لَا شَكَّ يَهْدَأُ مِنْ عَذَابِ بـَوَائِقِ

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ هَادِئًا ، أَوْ خَافِقًا

كَفِي فَمَمْدُودٍ إِلَيْكَ ذَا كَالْعَاشِقِ

وَالْقَلْبِ عِنْدَكَ لَا يَطُولُ يَدَايَ

مِنْ دُونَ قُرْبِكَ يَا لَشُؤْمِ الْعَائِقِ

وكتبتُ صفحات اليك تشوقًا

أطرحتها ماذا أقول صادقًا

أَيكون قلبي باليدين مكسَّرًا

ويكون قرطاسي يكون مُمزَّقًا

لكن حروفي في الفؤاد تجيش

ويمجُّها طرف اللسان تذوقًا

لو كان حرفي سائغا أو كلها

أَيغصَّ عندك وهو حق صادقًا

واعوم في بحر الدموع وليتني

في شط قلبك أم أكون غارقًا

إني وتهيامي مدى أيامي

أأكون مثلك أم أكون الطارقًا

وطرقت كل منافذ بل كنت ذا

إلا ببابك، كنت كنت الشيقًا

٧٠

يا طيف مالك لا تكون مفارقا

ليلي ولا نومي وكنت الطارقا

وأكون عندك زائرا متشوقا

طول الحياة وهل تراني عاشقا

لو كان حبي تاركا او غائبا

فيكون طيف الصب عندي شيقا

ان كان بعدك لا يضرك انني

بالبعد والنأي جريح، صادقاً

ويفور تنوري هو وصبابةً

ويبلغ السيل الزبي ذا شائقا

٧١

قلبي يشوق وقلبك يتحرق

بفراق أمك بل وأمي، ذائق

إن كنت مطلعاً الى ذي حيرة

فيكاد منه القلب ذا يتفرق

وسناء شمس كامل شعلان

لكني لسنائك متشوق

في شط بحرك اني متجول

لكني في لج بحرك غارق

والكل في عيد يكون مبشراً

أفلا نكون فخبري، نشتاق؟

٧٢

نقشوا لك الحجر المبيّض بعدك

نصبوه فوق الرأس بعد ما وارزوك

فكما على جدر القلوب نقّشوا

صُورا لك والهندام لا بسُماك

يا مَرَمَر الحجر فمرحوم نفسُها

والله يرحمنا وتشهد مرآك

يا لحدّ كيف وكيف تشمّل كُنْهها

في ضيق حُفرك، لا ولن ننساك

إنا لنؤمن أن تبیت بجـوفه

وتعيش في نعماء، السنّاتهمـوالك

٧٣

كم كنتُ ساءلتُ سنا وصدالكِ

كنتُ ارتقبتُ، لم يكن كهواكِ

فكَمَا سلامي للقبور وأهلها

ضاعتُ سُدِّي؟ لا يكون بذاكِ

أرجو التقربُ والتواصلُ واللقاء

أين التقربُ واللقاء؟ أكرالكِ؟

يا أنتِ ماذا تُضمِرينِ حشاكِ

حطبا حملتِ تُوقدينِ لظاكِ

ساءلتُ أيامي رجوتُ فلم أكن

بجواب شيءٍ ذا كمثلِ هواكِ

كالبرق يخطف بل ويجذب إنك

قوسُ السما مُتبخترًا بجمالك

إني أتيت بمليء قلبي حـبـبـك

بل أنتِ بالبُعدِ ترينَ بذاك

لو كان دُنْيَايَ كُلُّمَةِ طُعْمَةٍ

ناولتُهَا أَكْلًا وَفِيهَا كُلُّكَ

أنتِ الهوى أو جوى أنتِ النوى

في داخلي ترضينُ فما أرضاكِ

وسقيتك كأساً يُروِّي أنك

لا أنتِ بالكأسِ أراكِ يدالكِ

أبخيفة أنتِ أمسّك باليد

أم أنا أحبسك كما هو ذاكِ

وحبستك في سجن قلبي إنك

لا أنا أطلقك بترك هـواكِ

وجدار قلبي بالصلاب وبالبحر

زنزانة مثل الحديد ذاكِ

وقتليني بهواك كنت قتيلا

بجمالك فالسجن ذا أولاكِ

وسجون دنيانا رأيت جميعها

مملوءة حقاً ففيها قتلاكِ

جَافَنِي صَليْبُ لِدْمِوعِ وَلِيْتِكَ
 أَطْلَقْتِ حَبْلِي يَا سَنَا بِيَدَيْكَ
 وَالدَّمْعُ مَصْلُوبٌ عَلَى الْأَجْفَانِ
 فَشُدِدْتُ فَوْقَ الْجِدْعِ كَيْ لِأُرَاكَ
 وَأُرَاكَ فِي جِدْعِي طَوَالَ الْيَوْمِ هَلْ
 سَتَرِيْنِي حَتَّى مَنَامِ كِرَاكَ
 أَقْتَلْتِنِي شَنْقًا قَتَلْتِ جَمِيعَ مَنْ
 شَافَ الْجَمَالَ وَأَنِّي مِنْ قَتْلَاكَ
 وَالسَّحَرُ يَحْرُمُ فِي الْمَوْبَقَاتِ وَإِنَّ ذِي
 سَحَرْتِ فَبِالْعَيْنِ بِدُونِ نَوَاكَ
 وَأُرَاكَ مِثْلَ حَبِيبَةٍ لِحَبِيبِهَا
 أَرَأَيْتِنِي كُفُوًا يَلِيْقُ هَوَاكَ
 فَمَتَى نَقُومُ كَوَاحِدٍ لِلوَاحِدِ
 حَتَّى يَرَانِي مَنْ يَتَوَقَّعُ هَلَاكِي
 جَسْمِي هُنَا بَلْ كُلُّ نَفْسِي عِنْدَكَ
 أُرَدُّنَّ مِثْلَ الْهِنْدِ ذَا عَادَاكَ؟

٧٦

وأظن خدك وردة ، شففتاك

بتلاتها فاحت وذا كشدك

ورأيت مرجانا وفـيك أراك

أو أنت ضيـعت لمن يـواك

هل أنت طالعة بكل عـلاك

إذ ما أتيتك في السما وأراك

مرجانة أنت بكل ضـيـاك

يا لؤلؤ الكون وذي الأفلاك

أشرقت انت بكل ضوء سنـاك

يا شمس يا بدر فما أحلاك!

إذ ما أتيتك يا سنا للقاء

وأهيم شغفا في الهوا وذراك

إذ ما خرجت يا سنا للقاء

بجناح صقر أو قطا أأراك؟

شغفي هواي بكل حبي اياك

تدرين حقا ما الذي أدراك؟

لو أنت تدرين المدى لهلاكي

فأتيتني أنت وأنا فداك

لو كنت مطرا أسبل بفناك

فأبرد حرا حرور هواك

ولعبت فيك وفي رحاب حماك

نتمازح دوما نود بذاك!!

٧٧

أسناني من لي والعوائق جمة

وجميع وردك حوله أشواك

والسامعون تفننوا في كيدهم

كي يقطعوا وصلي وذاك هلاك

إن الهواجس لم تكن مقطوعة

عندي، أكون بها وإني سألك

يا ليت نفسي مثلك تتبختر

لكن قلبك يا سنا ذا فارك

٧٨

لستُ أهواكِ للجمال

وإن كان جميلا

ذاك المحيا وبهيجا

ما رأيت منذ خُلقت

ساحراً لا لا مثيلا

أو رأيتم مثلها لي

خبروني وأنا أعي

بل كان كان مستحيلا

إن الجمال بكله ذا

جامع فيها جزيلا

فتَّشْتُهُ في سماء

باحثا، أَرَأَيْتُهُ؟ لا لا

في سحب مظلم

في موج بحر كلا ولا

في ميادين الدُّنَى

ما رأيت إلا خبالا

طِرْتُ في سِرْب القطا

متفقدا ورأيتُ غُولا!

٧٩

ثَغْرُ جَمَالِكَ وَالْجَمَالُ مُحْيَاكَ

شَعْرُ جَبِينِكَ أَمْ عَيُونُ ضِيَاكَ

خَدَّ أَسِيلِ أَنْفِكَ شِـفْتَكَ

صَدْرُ تَرْيِبَتِكَ فَمَا أَحْلَاكَ

كَفَانُ مِنْكَ ظَاهِرٌ أَوْ بَاطِنٌ

مِثْلَ السَّوَاعِدِ مِنْكَ وَهَمَا ذَاكَ

وَالصَّدرُ فِيهِ النَّاهِدَانِ هُمَا هُمَا

رُؤْمَانُ جَنَاتِ النِّعِيمِ جَنَّاتِكَ

بَطْنُ وَسْرَتِكَ تَسْرٌ فَمَا لَهَا

مِثْلُ مِثِيلٍ أَوْ شَبِيهِهِ ذَاكَ

فالإبط منك ساحر بشذاها

بمسيل عرق يُصعق، حياك

والريق عسل طعمه يتنفس

عبق شذاه ريحها كنداك

كشح لطيف وهو أطف كلما

شُفت الأمام وحيث شفت وراك

أليان وهما ساحران إذا رأى

مَن كان فيه شبابه بلقائك

الشعرُ صدر ثم عجز بعد ذا

بجميع ما فيك قريض سنالك

٨٠

يا للقدس

يا قدس مالي لا أراك مباركا
من يوم أن قد ولدت، أتباكي
والناس حولك قائمون وسجد
مسرى الرسول وقبله آنذاك
اويت فيك وحوالك الفقراء
هوذا تشرد هائمين هناك
وأجرت أنجاس الدنا وحميتهم
حتى لقيت الغدر أف بذاك
صاروخ نيران العداوة والخنا
لا ليس أحد، أغلقوا فاكا
ان التشرد كلمة في معجم
ما كنت أعرف مدى ذاك هلاكاً

العدل والميزان في توراتهم
ما كان يعرفه الجبابر محياك
القتل والتنكيل والإجرام في
رهبان هود أحسنوا هاذك
دين السماء فغيروا أركانه
تبنا حشيشا يأكلون، فـذاك
قتلوا البريء وقتلوا أطفـالا
نحروا الشيوخ ونسوة إـذاك
ابليس أنظره ليعبث في الـورى
رب البرية، عاث يلعب هنا وهناك
والله نفطر بعدما صـمنا هنا
ونسير جمعا فاتحين هـناك
هبوا الى القدس العزيز وأسرعوا
بجميع أهبتكم ونصرع الأفـاكا
الحق حقا ليس يعدم ربـما
يتأخر دهرنا لنطرح الإـشـراكا

٨١

أَشْمَّ خَدَّكَ أَمْ أَقْبَلُ فَاكِ
أَحْظَى إِذَا نَحْظَى بِيَوْمِ لِقَاكِ
أَمْ كُنْتُ أَرْضَى بِاللِّقَا وَعِناقِ
أَيَّا إِذَا نَلْنَا فَنُقْمْتُ بِذَاكِ
أَتْرِينَ مَنِّي مَا الَّذِي يُرْضِيكَ
وَرَضَيْتُ مِنْكَ جَمِيعَهَا وَلِقَاكِ
وَسَحَرْتَنِي سَحْرًا وَكَلَّ الرَّائِي
فِيكَونِ سِحْرِي لِأَغْيَا إِيَّاكِ
وَمَلَحْتُ فِي أَفْقِ السَّمَا بِسَنَّاكِ
وَشَمَمْتُ مِنْ بُعْدِي لَكَ بِشَذَاكِ

والحب يجمُل والجمال أُحبّه

يا كلَّ حُبِّي أنت كلَّ جمال

إن كنتِ أنت جمالَ كوني إنني

فالكون فيك مُتيمِّمٌ بخيالي

وأخاف بَعْدكِ بالمصير ههنا

وأبيت موفورا ضياع الحال

ضباع الهوى مني وكيف ضياعه

وشذا الهوى منك يضوع حيالي

وهنا ملائكة السماء بأسرهم

يدعون وفقّ للسننا بكمال

٨٣

ويعوق عن كل اللذائذ في الدنيا
جرثوم صين او لاسرائيلا
وهم ادعوا لأولئك الفتن المحن
والحق كلهم اتوا بذاك وبيلا

٨٤

عيدٌ يعود بعُوده وبطـيـبه
خمسين عيدًا بعد ذا فيُعيد لي
ويكون عيدي دائماً فيعود لي
بالعُود والطيب شذاه الحالي
ويكون سُؤلي كلّ أحلى غالي
أعلى وأغلى لا وليس البالي
ويكون قلبي مالتاً بأماني
والرب يكفيني لحُسن الحال
بخِل الزمان بما سألتُ فإنه
رب الزمان وأهله لا لا يبخل

٨٥

قد غادرَ الشعراءُ وصفَكَ كاملاً

يا مصطفى الأخيَّارِ وصفًا شاملاً

لما هجرتَ الدارَ مكةَ مؤلداً

هجروكَ أنتَ معاشِراً وقبيلاً

لو كانَ قلبي تُربةً فتدوسُها

إن كنتَ مطرُوداً وقلبي مؤثلاً

وأكونَ أويتُ لِشخصِكَ آمناً

لو أنهم جعلوكَ أكرمَ خالاً

تبتَّ يدا كلِّ يهَمِّ هوانه

تريتُ يداهُ وهو ضلَّ ضلالاً

وجعلتُ قلبي خَيمةً ليُقيمَ في

جوفِي إلى أبدٍ وليس خيالاً

من كان يطمس بالأنامل ضوءه

من وجهه دُنِيَانَا فحاز خيالاً

وبكل منديل الزنادق نورُه

أَيكونُ مستوراً وصار ذليلاً

ومحمّدٌ بمدارس ومعاهد

طولَ الحياة بها فصار جلالاً

زال الظلامُ به أزال غيها

ضدّ الضلال وسيفه مسلولاً

أنت المفداة بكل جـواهري قلبي بقلبك دائما موصول
 حزني لحزنك مسبل دمعاتي يوما لوصلك لحظة مأمول
 واخاف لو ان المنية فاجات من قبل ان نلقى فذا مذهول
 لم لا تطيرين بكل قـوادم نحوي وانت لذاك ذا مقبول
 او انت تشتاقين ابكي مسبلا وترين جثماني كذا مقتول
 قد صرت أبكي او أقول مجننا قولي كلامي كل ذا مخبول
 والقول قيس كالشبيه لحالكم سنا وهواها كان لها السول

قدم أمورك عند ربك سائلا

ترجو لحل المشكلات كفيلا

واخضع بقلبك تائبا متضرعا

رب كفاك ولا تكن متولولا

واركع له بجميع جسمك انه

رب رحيم كن ساجدا متوسلا

إذ ما سألت وانت بربك وحده

فيجيب حقا وهو أعظم نائلا

كم من شفيع او ولي حيث لا

يدرون تدعوه وبئس انت سائلا

أوتيت سؤلك أو فتعطى إنه

ما خاب من يدعو لرب أعدلا

٨٨

إِنْ كَانَ مَبْسُوكٌ جَمِيلاً إِنَّمَا

حَالَاتُ حُزْنِكَ لَا يَقِلُّ جَمَالًا

بَسْمَاتُكَ زَهْرٌ وَحُزْنُكَ نَوْرٌ

فِي حَالَتِكَ الْحَسَنُ ذَا طَالَا

وَإِذَا بَسَمْتَ النَّحْلُ نَحْوَكِ تَزْحَمُ

ظَنَّتْ زَهْرًا تُغْرِكُ لَتَنَالَا

وَمَنْ اسْتَقَى رَيْقَ الثُّغُورِ فَإِنَّهُ

أَفْتَى بِأَنَّ الشُّهْدَ فِيهِ مَا غَالَا

٨٩

ويجنني شفتاك بل خداك بل
عيناك مبسمك كسحر ببابل
وجميع هندام السننا وكجاذب
بل انت معبودي كصنم الهيكل

٩٠

وبكل فيروس الجوائح طاب لي
أرقى إلى قمم الهوى والغالي
ويطيب لي فأطير كل جوانب
لمكان سحب فوق كل جبال
ويطير املاكُ السما جَنَبَاتِهَا
ويدون أجنحة فلستُ أبالي
إن كان فارسَ ذا الهوى مُتَشَجِّعَا
ما كان يُنحِيه ولو بالبال

متى ما تحطى رحلكِ قولي بلى

عندي فإني بالقدوم حـيـعـلا

إذ ما سمعتُ في السماءِ رواعِدا

فظننتُ ذاكِ لطائرتِكِ جُلجُلا

فتّشتُ بين القادمين سـنـاي

بمَدارِ ساعاتِ المطارِ ، مُحـالـا؟

أنتِ بوحديكِ كالوحيدةِ أيّ ذا

مثل الفريدةِ جوفَ صَدَفِ غالى

لو أنّ حبا في الصباح يهّب لي

من بُعدكم فالحب ذاك الغالي!

أو كان حبّك في المساء يطير لي

ليفوح لي من عنبر الحب الغالي!

أو كان في السّحر اهتزازٌ غوالي

لأكون مُرتعدا بكل عقال!

أو كان رعد من رعود غرامي

لتهدّ في الأرجاء كمثل القنبيل!

أو كان برق هواي لو لمعت

لأنار ذاك بلادنا بخيالي!

أو كان لج البحر مثل هيامنا

ما شقه موسى لبني الإسرائيل!

٩٣

نتن فعالك يا نتن يا هـو وكذاك منتن حولك الاقوام
قرن مضى في هذه النكبات بجميع فاحشة كذا أعوام
أثني على هتلر وكل فعاله حقا بصير حاكم ويقام
وقتلهم يا هتلر وابطؤهم بالمكر كانوا والخيانة قاموا
اوى الصهاينة الفلسطينيين وهم بجوارهم، اذوا وكلهم لاموا

شيخ تقاعد منذ عهد إنما

قرض القريض بحسن نظم نظما

ألفاظه بيديه مثل ترابه

لعبا يكون منه حقا كيما

ورع تقي فيه أبهى منظر

غنى بأسطره المواسم دائما

قد فجر الينبوع أقلام فما

قلم أفاض النيل سيلا مثلما

وحروفه شلال غسل أي ذا

كوتوري يعرف بالشذا ونسيما

فخر ووصف مثله ومدائح

برثائه كلا بذاك عظاما

رب اغفرن علوي هو الكوتوري

ملأ الصحائف شعره منظر وما

بالحُزنُ تزدانُ القصيدةُ إنما
 بجميعِ أهاتٍ تكونُ فرُّماً!
 وأُحبُّ من كانت بعيدةً دارها
 حتى يعوقُ البُعدُ وصلي داما
 إذ ما وصلتُ بها لقيتُ فذاك
 أطفًا حرارة حُبها أحلاما
 إذ ما دنوتُ او دنتُ مني فلا
 ينداح دائرة الهوى يا لغراما
 قيسٌ كثيرُ توبةٍ وجميعهم
 أي محبٍ بالحبيبة داما
 ان التعامل بالتعانق إنه
 فيكون يُبعد ، زاد ذاك سقاما
 البدر يبعُد في السماء تَلَأُؤًا
 فهي تَلَأُؤُ بل تورث الآلاما

وكتبتُ فيك قصيدة وقصائدا

بغرام حُب مَوْلَعَا مِترِنَمَا

وَكُثِيرٌ هَامَ الفِلاةَ لَعَزَّةٍ

والقيسُ غنّى والجميلُ غراما

ديوان سلمةً أو زبيدة والسّنا

يسع المشاعرَ؟ أم يضيق ربّما

قيس يعبر عن ليلي حبيبته

وهو ينوب عن العشاق يا أمّاه

يا عبلَ عنتره كم قال فيك ويا

بنت الكريم استمعي قولي فأيهما

للّه درّكُمُ باللّه حسنكم

فاق المحاسن في أرض وكل سما

٩٧

ويطوف طيفي حول قدسك ياسنا
والقدس قبلتنا لأول الإسلام

وجهي أوجه نحو قدسك والثرى
وطئ اليهود فدنسوا بحرام

ما كان قلبي تائها ولها
حيث احتلت بموطئ بسلام

إن احتفالي باختتام صيامي
أغلى وأحلى لي مدي الأيام
لكن أرضاً قد تقدس جنبه
منذ القرون محجة الإسلام
إطلاق نيران على كل العباد
أيدي اليهود فتبت مع الإعدام
الظالمون الغاشمون عتاتهم
فجارهم تترى عناد حرام
واصوم يوم الفطر ارقب إخوتي
في بقعة تبكي ضياع يتيم
أين الصباح واين عمر ثاني
يبكي الجميع على مصاب عظيم

فصُبِّي باليمين شراب كأس
 وكأسك هل يُفضُّ لها الختام
 ووصفتُ لمن يبيتُ بكل داء
 دواءً ما شربتُ وذا مُدام
 دهنونٌ أو طلاءٌ أو بكِّي
 بسحرٍ أو طلاسِمه يُرام
 وكل بلاسِمْ لطبيبٍ دهري
 فلا يُجدي تناولُهُ، عظام
 إذا ما كنتُ بالداء العُضال
 أترضينَ البقاءَ كذا دوام
 دعوتِ الله ربي كل يوم
 لتسوية المحبة لا أضام
 فحُبِّكَ نعمة حبي أراه
 كذا لكِ حدّثي هذا نظام
 غرامي ذا فأضمرتُ نفاقًا
 أتبديني نفاقًا؟ لا يُلام
 وقلتُ لكِ سديد القول حقا
 وحُبِّيكِ فيغشاني، كلام

١٠٠

أشعلت حبا في فؤاد إنما
شعلان تشعل حبا وضراما
وتهيم حقا حول قلبي التائه
وأطوف حول كيانها وغراما
أيقونة كجمال يوسف أنها
وكحور جنات النعيم تبسما

١٠١

ودّعت أملك؟ ام تُودّعك فلا
أدري فَمَنْ مَنْ يُودّع منكما
تركت سناها وهي سارت فردةً
وجهلت حقا مَنْ غريب منكما
والدربُ فيه وحشة او شوكة
فيه جميع الموحشات مظلما
تريثت في السير وبادرت الثرى
تحظى بما نالت وأنت تماما

١٠٢

(في تعزية صديقتة د.سناء الشعلان عند وفاة والدتها يرحمها الله)

يا رب صب على السناء نسيما وانثر على قلب الحبيب سلاما
إذ ما يغشي قلبنا وفؤادا فمن الذي يؤوي الحزين دواما
ان بان منا كل من عز غلا لا لن نرى عزى أزال هموما
ولعل من خلق الخلائق زادا عفوا ويسرا منه لا لا هاما
يختار معناه فيأخذ خيرنا لجواره فمتى ونحن إلى ما؟
يا رب أمهلنا لطول دعانا ليطول خير للأولى ويدوما
رب اغفرن وارحم لمن هو جاء أمطر دواما فرحة لنعيمه
واسق ترابا فيه وهي نزيله ماء فراتا نال من قد صاما

١٠٣

أمسكت شهواتي بكل صيامي
لا بد من فطر ففي الأعوام
تسحرت مسحورا بكل لذيذ
وبه اللذائذ كلها ككلامي
أفطرت صومي بالتمور ولم أكن
متجشعا أين الفنون لحومي
واصوم شهرا كي افطر ساعة
وأكون عطشان كمثل الصوم

١٠٤

بالْحُزْنِ تَزْدَانُ الْقَصِيدَةَ انْمَا
بِجَمِيعِ آهَاتٍ تَكُونُ فَرُبَّمَا!
وَأُحِبُّ مَنْ كَانَتْ بَعِيدَةً دَارَهَا
حَتَّى يَعْوِقَ الْبُعْدَ وَصَلِي دَامَا
إِذَا مَا وَصَلْتُ بِهَا لَقَيْتُ فِذَاكَ
أَطْفًا حَرَارَةً حُبِّهَا أَحْلَامَا
إِذَا مَا دَنَوْتُ أَوْ دَنْتُ مِنْي فَلَا
يَنْدَاحُ دَائِرَةُ الْهَوَى يَالْغَرَامَا
قَيْسٌ كَثِيرٌ تَوْبَةً وَجَمِيعَهُمْ
أَيُّ مَحَبٍّ بِالْحَبِيبَةِ دَامَا
إِنْ التَّعَامَلُ بِالتَّعَانُقِ إِنَّهُ
فَيَكُونُ يُبْعَدُ ، زَادَ ذَاكَ سَقَامَا
الْبَدْرُ يَبْعُدُ فِي السَّمَاءِ تَلَأُلُؤًا
فَهِيَ تَلَأُلُؤٌ بَلْ تَوْرَثُ الْآلَامَا

١٠٥

قد سال من عيني وكل عيون

دمعاتها كسحابة الفيضان

ما جفّ دمي منذ أعوام خلت

لشقيقه وهو شهاب زمان

سماه والده بحيدر علي

بو طالب سنيّ واحد الولدان

ويقود أتباعا لملة أحمد

بذكائه وصفائه على الأخدان

كم من دعاة أو ولاة أو كمن

يرعى، استشاروه ذرى الأذهان

تم الذكاء وحسن رأي والنوى

فيه يسود، مسلسل العدنان

أسباط أحمد مصطفى فيزيدهم

هذي الوراثة عظمة البلدان

١٠٦

قد طال بعدك والسكوت لعله

من غير ضر انني ولهان

يا دجلة الحب فرات مودة

هل جف ماؤك ام بك فيضان

إن سح ماء صبايتي فكانه

شلال شهد يا سنا سيلان

واغوص في بحر الهوى امواجه

تتلاطم فانهدت لها الشيطان

وأنا لأسبح فيه ذا كالماهر

لكن غريق ماؤه نيران

شلت يمين الكاتبين بهجونا

وبشتم حب العاشقين فكانوا

١٠٧

يا عابدَ الجَاموس والثيران

لا شك يوصل ذا إلى النيران

يا أكلا بالروث والأبوال

لا شك أليقُ ذاك منذ زمان

هل تتركون لحومها وحليها

شرب النجاسة عادة الخذلان

نصبوا لهم أصنام كل فريسة

متألهين، عبادة الأوثان

تركوا الإله كأنهم أنعام

خلقوا لهم معبودهم ذانواني

يُخزون دين الله وهو حقيقة

ورسوله آذوا بكل هوان

إن مس نعل محمد بوجوههم

لشكى إلى الدنيا عظيم هوان

١٠٨

سنعود رغم جوائح الأزمات
وسقام ذي الأوقات في أزماني
يوما إلى ترب العلوم بطرية
نعماء تحت وقاية الرحمن
السحب تبسم بل وتقطر جمة
ينشق ثغر البسم كل ثواني
تمشي على كل الكواهل ثقلنا
بالكتب نصعد قمة الكثبان
ونغازل الغربان حين نعيقها
طربا بأغنية الحمام الغاني
غنى بها العصفور ليل مهارات
أصواته هزت تصير شجونني
حتى إذا رنت بصوت رنينها
اجراس ساعات تجن جنوني

واقوم للفصل المعين واثبا

بالنظم والنثر وثوب أوان

كم قد انار العقل وعظ مدرس

فكانما هو مثلج الإبدان

وكما دخلت الحجر وهو مكيف

يندى به كلي بلا ثوران

يا ايها الفيروس واهرب من هنا

قد طال كل بالأذى بلسان

كم انت تؤذينا تميت وتهلك

في عالم الدنيا حياة مليون

وهنا سنفتح كل أبواب لنا

في الهند ندرس سورة القرءان

وتكون مفتاح دفتي كتب الأولى

درسا وبحثا رغم كل الشيطان

١٠٩

أهلا وسهلا يا أبا سحبان

في دار هندٍ صرتَ كالفرحان

فرحاً بهندٍ عندنا ذا غالي

كرياض علمٍ مرتعا ومباني

إذ ما مررتَ بساحبها وفناء

ماذا شعرتَ أولَّ أم ثاني

ويهم في الوديان كلَّ أولئكم

لكن وادي حكمة العرفان

وتلال علمٍ نرتقي فوق الثرى

نجني العلوم مجامع البستان

وبلابلٍ بغنائها تشدو هنا

لكن هنا أصوات ذا الغريبان

ونعيق أصوات الغراب فإننا

سنحولها مزمارة ذي الوديان

يغشى الضبابُ على رُباها دائما

وكذا السرورُ قلوبَ ذي الإبدان

وتهب فيها كالرياح نسيمها

تتري لها ظلُّ الندى بالهـطلان

فوق التلال يطير كل طيور

مُترنما للطائرات أغاني

ونظن كل سحابة فيمسها

لو أنها تجري هُناك، يدانٍ

١١٠

مسكان بحجابها

أشعلتِ أنتِ بثورة مُسـكـانـي
في قلب كل موجّد بُركانِ
مُسكان أنتِ فصرت انت بمسكن
حيرى سواك كسائر السكان
ومنافقون جـمـيعـنا بديانة
تتمسكين بشريعة بأمان
يمشي جـمـيع في البلاد بعريهم
ففتياتنا تعرى مع الرهبان
وحكومة المودي تهد كياننا
منعوا الحجاب لأمة النسوان
هتكوا الستار وفـتـكـوا أعراضنا
خدشوا الوجوه بشتهم وهوان
وهـتـاف مُسـكـان يهز هـنـادكا
بتكبيرها هاجت وبالصـيـحـان

وتشير مسكان بكل صراحة
نحو التطرف صيحةً ببنان
ويُذَل عفةً مسلمٍ وبناته
وَالِ يَكُونُ أَجْهَلَ الْبُلْدَانِ
يترتبون على التعصب والخنا
يتجمعون كأجشع بخوان
دعني بوصفي وهي سيف صارم
قَطَعْتَ جَمِيعَ اللُّسُنِ وَالْأُوثَانِ
قَدِمْتُ وَقَدَّمْتُ الشَّجَاعَةَ انْهَا
بِالْقَوْلِ وَانْسَلُّوا قَرِينَهُ هَوَانِ
وَاللَّهِ كَثْرٌ فِي الدُّنَا كَالْمَسْكَانِ
بِنْتَا تُضْحِي النَّفْسَ عِبْرَ زَمَانِ

۱۱۱

وإلام نشكو والإله يرانا وهو الذي يكفي العبيد زمانا

حاتام نبكي والدموع شواهد لجميع ما نلقى عظيم بلانا

وعلام نهرب من وجوه الحسد أفناهم الرب القدير يرانا

١١٢

والام نفسك تتبختر تستهزئين
حتام أنتظر بالصيام أستهين
وعلام هذا وعلام أنى كالمهين
هل انت لي قل لي مثل الفراعين؟
لا لا واني حقا برغمك أستطيع
والله، قللي يملأ الحب المتين
لكنما عيناك فيها السد المبين
والاذن فيها بالغ صمم سمين
وانا هنا وهناك قلبي تعرفين
أنت وانت يا ترى تتناومين؟

١١٣

هبت نسائم من جوانب أردن

تجري برائحة السنا فيُجَنِّي

وتمس أنفي أنخر فكقرنفل

تمشي الشذا فمبجّ الإنسان

أيعود ذاك الريح بالأخبار من

صب عشيق دائم الهيمان

فأكاد من ضعف هزال طرت من

هندي اليك مع النسيم الواني

ويطوف طيفك كلَّ ليلٍ نهاري أتفقد طلبًا بكلِّ حنان
 فمتى يكون لنا لقاءً غالي يَغلي كغلي مَراجِلِ وأواني
 مُترقبا بقـدومك يا ليتني كنتُ الضجيجِ دقائقًا وثنواني
 إن أنت طالعةٌ بـُعد المـيل بسلامك أحيي بعيش ثـاني
 كم سلمةٍ وزبيدةٍ والمـرِّيمِ وسـنايِ فاقتُ كلَّهن زـماني
 والصب لا يسع القلوبُ لآخر قلبي يكون مُوسِّعا وتراني
 لو نلتقي لو نلتقي لو نلتقي يوما فما انت؟ واين مكاني؟
 هل أنتِ في سِجنٍ وقيدٍ مَحْبَسِ مثلي سجينُ الزوج والولدان

والصوت ليس بعورةٍ في مذهب
 فعلامٌ نُخفي صوتنا ورنينا
 ان كان صوتي مُزعجًا لا صوتك
 إلا حلواً يجذبُ الوجدانا
 كم كان بيني وبينك نتواصَلَ
 بحروف قلبٍ تتركين لسانا
 أوحيتُ قلبي أن يبثَّ بكل ما
 أختارُ مَنْ أختارُ حيناً واحيانا
 والصوت سحرٌ يُنهض الأمواتا
 وكما هو السمُّ المُميت زمانا
 أأكون أصرع ام اكون أنهض
 إذ ما سمعتُك من هنا والآنا
 والناس من حولي بكلِّ نعيمهم
 وأنا أتوق لبُلب غنَّانا
 وأسير في كل الفلاة كـهائم
 إذا دلتِ على الغدران ظمَّانا

فمتى نصحف باليمن وباليمن

أم بالعناق وبالتلاقي تظهرين؟

فنكون مثل عشيقه وعشيقتها

لو كان ذاك لنا السعادة باليقين

لو كان قولي بالغلو لا بالغوايه

نرجو كما كنا نتوق في كل حين

ها أنتِ لي لي وانا لكِ ذا فهل

ترضين؟ ام لا لا برغم السنين

أنتِ بوحديك مثلما اني وحيد

فأنا اكون كالحبيب بكل حنين

١١٧

لو أن لوحات القبور تخيفني

فيسـرنـي ثاو به بأمان

ما كنت لوعان القلوب غياها

في جوفه سلمت كذا لزمان

وأخاف لو أدنو بنفس كيانها

مني أذوب ضبابَ ذي الوديان

لو أنها تدنو فتخطو خطوها

نحوي يدور الرأس بالدوران

أو إنها لم تأت كيف يطيق لي

نومي نعياسي راحتي بيقيني

أو أنها برقٌ تلاً في الدجى

من بعدها أو ليت رعداً فاني

وتكون معنى للوجود وجودها

يمحو جميع معاني النكران

أأكون حيران الفؤاد أنا هنا

رقصت تثير مجامع الأضغان

ملاً الفؤاد سناي تملأ الأفواها

ملأت صحائف يا لها أحلاها

جفت الجفون للكري وجفاها

والنوم ضيفي إنه لفداها

أهي لتطعن بالسنان ورمحها

بلبان صدري كيف لي وأذودها

ولقاطع ولصارم وسهمها

أمضى وأبلغ يا لها إيقاعها

قرضت قصائد من حروفي كلها

بعد المعاجم والدموع مدادها

لو أنها اتصلت حروف نحوها

صدر يكون معي وعجز عندها

ويكون جسر بالحروف بينها

بيني وتيار الكهرباء فالمنتهى

فجميلة ما وُلِدَتْ وتلك جمالها
 وجميع قُراء الفواتح نحوها
 فُتحت لها الأبواب تلك جميعها
 قُرئت بفاتحة لها أهدوها
 ويكاد يخلد في الفؤاد رسومها
 مَسحت جميع الصور من جدرانها
 نقشت بمنظرها جميع خطوطها
 خربت شرايين وكل شِغافها
 يا أيها الدر الكمين وأولي
 قلبي له صدف وأين ضيائها
 حبّ تقدّس والغرام تعففا
 وهوى تنزّه لوعة بهواها
 وأرتّل الآيات في كتب الهوى
 مُتسجّل صوتي وذا بصداها

١٢٠

وهي من الدنيا تطل وإنها
من برزخ تدعو لها بيديها
والله يقبل ما تقول وقولها
بدعائها حتى ليوم قيامها
هذي بجوف الليل حين تهجد
وهي بجوف القبر عبر دجاها
ودعاء كلمات يكون مسترا
ومقربا عند الاله صداها
بنت تبر وهي حقا تنعم
حظيت وفازت إنها برضاها
وأكون ارغب في ان تكون لها
بنت لها تدعو تمد يديها
إن كان قولي مزعجا فارده
لا تأخذيني حرف نفس ومناها
ونعيمة بسنائها وسناها
بنعيمة تتبادل بها واها

١٢١

تحت السماء وشمسها

شمس تميل كأنها

بعبادة ودعائها

راهبة بخلوصها

ذكاره بقلوبها

غبارها بعبائها

وانا إليها يا لها

متوجهها لسنائها

يا قبلي وجهتُ لها

وجهي لها ووجهها

لي أم لغيري يا مُها

أنتِ المنى وانا لها

هذا هو منتهاها!!

١٢٢

كالبدر يطلع في غضون سحابه

بكمال نور في السما يوم تمامه

وتكون أبعدَ مثل نجم الفرقد

ترنو العيون اليه في عليائه

وأسالة الخد لها فيجُنِّي

كتريبة مصقولة لها ملسائه

أتكون تبخل بالكنوز بدون ما

انفاقها تحظى كثير عطاءه

نَسِيَتْ لِتَبَسَّمَ لَوْ تَكُونُ بِبِسْمَةِ

حَبَسْتُ ذَوِي اللَّبِّ سَجِينِ غَرَامِهِ

كَانَاتِ أَمْلاكَ السَّمَا فَانظُرْهَا

أَوْ فَرْدَةَ الْحُورِ هُنَا بِجَنَانِهِ

أَتَكُونُ تَبَحُّثَ بِالْعَيُونِ تَفْقُودًا

مَنْ كَانَ يَأْلَفُهَا وَحُبِّ أَنْيْسِهِ

إِذْ كُنْتُ وَلِهَانَ الْفُؤَادِ وَمُغْرَمًا

أَنْتِ لَهَا حَقًّا ضَمِينُ سَوْأَلِهِ

كَلَّفَ جَوِيَّ وَغَرَامُ حُبِّ وَهَوِيَّ

عَشِقَ وَوَجَدَ كُلَّهَا مِنْ بَشَفَائِهِ

١٢٣

أتكونُ مريمُ نأيتها بنواها أم أنها عاقت جوائحُ آها
 فالأمُّ أصبرُ أم أكوونُ تاها قلبي وراءَ الذكرياتِ آها
 أهي محجبةٌ بكلِ كمامها كورونا فرّت من اديم سماها
 وتزورُ غبًا انها فتطياها ليكون حيرانَ الفؤادِ سواها
 فمتى تكون بريها وسقائها تأتي إلى قُربي فكيف بدونها
 كم طالبين وطالباتٍ عندنا متشوّقين برغبة لهواها
 كم كنتُ ساءلتُ القطا فلرّما لتعيرُ لي وأطير بجناحها
 أو خطّ طيران الدُّنا بسماحه لجوار مريمَ مُوصلا لِّلقاها

أَتَكُونُ تَهْرَبُ إِنْ أَتَيْتُ جِوَارَهَا

أَهِيَ لِتَرْغَبُ فِي لِقَاءِ صَدِيقِهَا

أَتَكُونُ تَطْمَعُ أَنْ تَرَانِي مِثْلَمَا

كَنْتُ الْحَرِيصَ لِرُؤْيَا بِنَفْسِهَا

أَتَكُونُ شَائِقَةً بِحَسَنِ نَوَاهَا

لِأَكُونُ مُبْتَسِمًا لَهَا بِحَالِهَا

أَتَكُونُ يَوْمًا مِثْلَ كَوْنِي دَائِمًا

مَتَعَانِقًا طَيِّفًا أَطُوفُ سِنَاهَا

أَتَكُونُ عِنْدِي فِي النَّهَارِ وَلَيْلِهَا

صَبِيحًا مَسَاءً أَوْ لِبَعْضِ ضُحَاهَا

أَتَكُونُ تَذَكَّرُنِي كَمَا أَنِّي لَهَا

أَوْ أَنَّهَا غَدَرَتْ وَهَلْ سَأخُونُهَا

أَتَكُونُ تَنْسَى بِالْعَهْدِ وَرُبَّمَا

نَقَضَتْ بِمَا عَقَدَتْ بِكُلِّ جِبَالِهَا

أَتَكُونُ تَرْضَى بِالْكَلُومِ لِقَابِنَا

الْأُمُّ جُرْحِي مَا الَّذِي يُذَكِّرُنَا

أَتَكُونُ تَسْمَحُ إِنْ أَرَاهَا مِثْلَمَا

كُنْتُ لِأَسْمَحُ بِاعْتِنَاءِ رُؤَايَا

أَتَكُونُ مِثْلِي قَدْ مَلَأْتُ بِحَبِّهَا

أَمْ أَنَّهَا مَلَأَتْ بِنِصْفِ جَوَاهَا

أَتَكُونُ غَائِبَةً تَغِيبُ لظُهُرِهَا

أَوْ أَنَّهَا سَبَقَتْ لِكُلِّ مَغْيِبِهَا

أَتَكُونُ وَهِيَ تُمَازِحُ أُمَّ أَنْبَاهَا

بِتَدَلُّ لِعَشِيقَةٍ لِحَبِيبِهَا

أَتَكُونُ مِثْلَ عُنِيزَةٍ أَوْ خَوْلَةٍ

أَوْ مِثْلَ عَابِلَةٍ أَوْ بُثِينَةٍ مَا لَهَا

أَتَكُونُ مِثْلَ أَوْلِيِّكَ اللَّائِي أَنَا

بِوَرَائِهِنَّ كَأَنِّي وَالْوَمَاهَا

أَتَكُونُ شَمْسٌ مِثْلَ شَمْسِي وَالسَّنَا
فَمَطَالِعُ فِي الْقَلْبِ بَعْدُ، مَغْيِبُهَا
أَتَكُونُ تَنْقَلِبُ بِكُلِّ جَوَانِبِ
لِفَوَادِي الْمَحْزُونِ ذَاكَ انْقِلَابُهَا
أَتَكُونُ تَاتِي لِللِّقَاءِ بِسُورَاهَا
حَتَّى لِاسْمِعُ صَوْتَهَا وَصَدَاهَا
أَتَكُونُ تَسْمَحُ لِي بِوَصْفِ كِيَانِهَا
بِجَمِيعِ مَا فِيهَا وَكُلِّ جَمَالِهَا
أَتَكُونُ تَبْسِمُ بِالثَّنَايَا كُلِّهَا
ظَهَرَتْ كِبَارِقَةُ السَّمَاءِ بِضِيَاهَا
أَتَكُونُ بِنْتُ نَعِيمَةٍ تَتَنَعَّمُ
سَعِدْتُ بِكُلِّ سَعَادَةٍ كَمُنَاهَا
أَتَكُونُ وَهِيَ مَعِي وَهِيَ مَعِيَّةٌ
حَسَنَاءٌ لَا تَأْتِي وَكَيْفَ فِرَاقِهَا
أَتَكُونُ مِنْ بُعْدِي لَهَا كَبُعِيدَةٍ
قَلْبِي بِقَالِبِهَا وَكُنْتُ فِرْدَاهَا

١٢٥

مني إليك رسائل يا لبيتها

وصلت، قرأت أو فهمت فيها

طارت بها كل النسور عـندنا

أو أنها ضلّت في الطريق يا مـها

وقصائدي تلك التي نظّمـتها

لا بُدّ يقرؤها الدهر ويرويها

بيض الصحائف قد سوّدتها بيدي

وهل يُبيّضها قولي وارضـاها

أرجو تُحدّث بالسرد بقصـتها

قصصا بها قصتي وبها حكاياها

ما كنتُ أدري هل أقول 'سناي'

أم أنني فأقول ذا وسناها

وسنا سنايَ لها فعندي ما لها

من كل حب أو هوى وجواها

أيضيع ذاك أهيمُ في كل الهوا

أم أنها ستطير نحوي واها

لو أنها بجناح نسرٍ أو قطا

فمنافذُ القفص فمفتوحٌ لها

وفتحُها قبل الوصول فمرحبا

دخلتُ فأغلق كل باب بعدها

أرمني بمفتاح إلى بحر ولا

عفريتُ يأتي لي به لِسِواها

من داخل الغار ففاض هُداه
 وتفجّر الهدى النبيل بجوفه
 وصعدت للغار فلم لم أبلغ
 حبي له فيعوق ذاك، أحبه
 بدر تلاً من كهوف النور
 حتى فتمّ قيامه بمهمة
 إذ ما أطوف كعبة فكأنني
 وكأنما قبّلت موضع وطئه
 فكما أشم المسك من ترب له
 وأزوره وأجول روضة مسجد
 إذ ما أسلم بالسلام كأنني
 يا رب وارزقنا زيارة روضه
 إن نحن وُفقنا بساح المحشر
 للعالم عم الضلال حواه
 وأضاء حول المدين وقُراه
 لا لم أظأ أأدوس حيث ثواه
 بالهدى أستنّ وكل هـداه
 من كل إيذاء ربه فحماه
 نحو البرية مخلصاً بنواه
 قدماي مسّت ما به قدماه
 عند السجود وكيف لي أنساه
 ويفوح منه دائماً بشذاه
 برياض خلد كلنا بهواه
 أسمعته صوتي معه خليفاه
 تحكي لنا فكما نرى بمحياه
 إننا نقبله كمن لمن بهواه

١٢٨

وهي لتبخل بالجمال وحسنها

أهي لتدخر ليوم لقاءها

فمتى تتم ثمارها يا ليتها

بالنضج حتى بيدي قطفها

وأرى حسودا حسدا لقطوفها

حقا أكون برغمهم وحصادها

تمت وتم كيانها وجمالها

وأخاف نقصا بعد كل تمامها

وتقول 'أعشقني' وتلك تقولها

قبلي، أقول أم النسبيان يدركها

وفيها صموت البحر فيها شرارها

ينابيع حــــسن يا لها ودلالها

في عينها سحر وفيها سهامها

وفيها سقوط الشمس ذاك احمرارها

والشمس كان سقوطها في مبسم

أبها احمرار بالضرار لهيها؟

سقت الشفاه لها ورود الونها

عسل وشهد مبسم وخــــدودها

١٢٩

أمّ تخلّد في القلوب خيالها

ويطير ذكراها في جميع دناها

أسناء مالك لا يفارق طيفها

مثلي يعانقني السنا بيديها

إن مس خدي بالخدود أشمها

قدحا أحك به يشب ضرامها

فبيبت جسدي ساهرا أو تائها

روحي يطوف تفقدا برباها

أردنٌ يبعد بل ويقرب كونها

بجوار قلبي يا سنا مرآها

١٣٠

قلبي فؤادي والضـمير كلها

حي غرامي والهيام جميعها

إذ ما أعبر بالهوى تهوى وهل

تُنبي بما جاشت به نفس لها

عيني فتُسبل دمعها في خدها

فرحًا سرورا حيث كنت حـيالها

أتكون قطراتٍ تسيل أم لها

عبرات بـردٍ أم ثلوج شفاهها

لون الورود من الشفاه مُختما

جيب القميص به وذاك سـماها

ويبلّ دمعـي فرحةً يافوخـها

دِفء الصدور تبادلاً ياليتها

١٣١

بمكانكِ قمتُ وأنتِ مكانها أو ليتني أنتِ وكنتُ مكانها
 غشَى الجمال بكل وجهكِ إنه أيقونةٌ ثبتت وتلك مداها
 وأحب ذاك وليس ذاك غواية بل ذاك أدنى بل واقصى واها
 فمتى بوصلك يا سنا لو لحظةً لخلود ذكرى واشتعال سناها
 وبكل حرف من حروف الضاد كررت مراتٍ فأين صداها؟
 ناديتُ باسمك من أقاصي هند ارتجَّ أردنٌ بكل صداها
 وكتبتُ خطأً من سوائل مُقلتي حمراءَ قانيةٍ بكل شجاها
 أتكون تقرأ وتفهم معناها أم أنها طرحت بكل طواها
 لم أنها بخلت بكل حروفها حرف الهجاء هجوها بحروفها
 أتكون تبخل مثلما بخل الزمانُ بالمثل لا تعطي لمن يهاها

١٣٢

لو أن بنت نعيمةٍ بنعيمها رقصت وقلبي ذائب بمُصابتها
ويذوب قلبٌ للسنا بفراقها دهرا نعيمةً إنها لتفوتها
باتت وتسبل ديمة من موقها كمسيل دجلة بالمياه دماها
دامت كأبتها ولم تك إنها بسرورها حتى أنا، ولعلها

١٣٣

أُخيفك بعد الرشا وغياها

من بعد أمك يا سنا بغياها

القدر حتم ما له من دافع

يجري على كل الأنام عذابها

والصبر أولى بالعباد بدونه

نبكي فنجزع ليس ذاك شفاها

جفت دموعك للنعيمة قبلها

أيسيل بدل الدمع منه دماها

١٣٤

البحر ساج صامت بل مخيف هائل

فأكون أسبح فوقه لا عمقه

وأسير في شط البحور وشاطئ

ما كنت أغرق فيه بل وغماره

الشعر ليس ببحره وبحوره

وبوزنه الموزون وذاك عروضه

الشعر صدر ثم عجز أي ذا

أحلى لك الأوصاف ذاك حلوه

صدر الفتاة مثيل شعري يا ترى

عجز لها أيضا فكيف تراها؟

١٣٥

وردُ تفتِّح مثل قلبك يا له

بِسْمًا فكلك يا علاء سَمَاه

أبقاك ربك بالهدى وتُقَاه

دومًا على كل الثرى وعلاه

والله وفق للجميع حِـمَاه

رحماته فينا وجاد رِضَاه

كل الجواد يكون ينقص جوده

إلا 'الجواد' جاد ذاك سُمَاه

وسُماك فيه علاؤه وعلاؤه

قم قم هناك ففي كل ذُراه

وعلاءُ دينِ فيك نحن نراه

رمضان هذا فيك ذا سيماه

يا أنت كلُّ الطيب فيك شذاه

وشذاك ذاك يفوح ما أحلاه

في الخير أنت مُقدّم رمضانُه

في خيرك الدهر وذا لجميعة

آثرتُ صحبةً مَنْ به مولاه

بولائه يرضى بذا أنا أرضاه

١٣٦

الشمس مدبرة لشمس غاربه

وهي لتقبل نحو وجهي داعيه

ولقيتها شمساً وبدراً لامعاً

مطري عليها فالحرارة طافيه

جسمي فيرتعد لبرد زائد

أرجو لدفئك من صدور غاليه

بنسيم وجهك فاعصفي ومن الذي

يشفي جروحي والكلوم مابيا

أو ما ترين من نحو لي مدة

وأراك في نعم وعيش ناعمه

١٣٧

إذا قبّلتُ خُدًّا أو شِفاهاً

فما أدري فأَيُّهما حَلاها

وكنت إذا مُصافحتي يديها

تكون كما تُعانقني، مُناها

أطالت بالرواية لا أراها

تطيل هواي حتى عن هواها

وهل في ذلكِ موضوع الرواية

فقولي انتِ حقا ما مداها؟

١٣٨

كم كنت أرغبُ أن أُقبَل فإها

خدّا وخدين كذا وشِفاها

أنفا جبينا والترائب كلها

مصّا وحسّوا ذا كلّ مُحياها

طارت بها بعض الى بعض القرى

فأكاد أصرع كلما برؤاها

هبت رياحٌ بالشذا منك فذا

فأكون انهضُ من جميع كراها

إن كنتِ برقا خاطفا فترينني

رعدًا رهيبًا لا فقطرُ نداها

قطراتها صارت كذا وتغيّرت

بعد الفراق لنا كقطر دِماها

إن أنتِ لي مثل العشيقة إنني

فأكون صبًّا عاشقا لعشيقتها

ولكّم لقيتُ من الحبائب كلها

بانّت ولا أدري وكيف هواها

وهوى هواي، هويتها وهي التي

مثلي فلا كُنّا بالتجارب فيها

١٣٩

ما لي أراك تسكتين مُنَايَ وأراك عني ترغبين هـواي

وأراك أنتِ تجهلين جـواي فكما غدرتِ تحسبين غوايه

والشمس ان طلعت أحب إياها ومن الذي لا يشتهي كسواي

إن كنت أرسلتُ التذاكر خبّري إني وأرسلتُ إليك نـواي

إن كان جارٌّ يصحب مجرور هذا لقاعدة اللغه والجاريه

ويجرّني أنت اليك فهـا أنا مجرورك انت فمنصوب ليا

وأنا لمجزوم بقلبي يا مُها فمتى يكون ساكنا ذا ما بيا

١٤٠

أأكون منصرفاً أكون ماشياً

عن كل حب والوداد غاليا

أم أنت عبّرت بما كان خائفاً

أكون بما كنت خفياً وخافياً

وكنْتُ من الشجعان قلتُ وأني

جُبانٌ لديك كالظلم وناجياً

فيا أيها العشاق قولوا وإنني

عشيق ومعشوق وبالعشق هاويا



نسائم المطر

عن الشاعر

وُلد البروفيسور عبد الله محمد السلمي في 1952م بقرية كوتيل قرب منكدا في مقاطعة مالابورام كيرلا ،
بعد ما اتم دراسته الابتدائية التحق بالجامعة الندوية ثم تابع دراسته في كلية سلم السلام العربية تحت جامعة كالكوت ،
ونال شهادة أفضل العلماء من جامعة كاليكوت وحصل على الماجستير من جامعة عليكره الاسلامية
وعمل محاضرا وأستاذا وعميدا في كلية الأنصار العربية في والاوانور منذ 1974 الى 2007
وكان عميد كلية الشريعة في الجامعة الندوية ثم وكيلا للجامعة مدة سنتين ،
وتولى عمادة كلية الكاتب الشرعية في تيرورنغادي مدة ثلاث سنوات ،
وكان عضوا في هيئة الدراسات العربية في جامعة كاليكوت ست سنوات ،
وكان الأمين العام لاتحاد أساتذة الكليات العربية في كيرلا
وعمل سكرتيرا في جمعية دار البر الخيرية في دبي الامارات في 1988
يعمل حاليا كأستاذ زائر في قسم الأدب العربي في جامعة الهند الاسلامية بكيرلا ،

وله دواوين :

صدى من القفص ، قطرة من اليمّ ، نبضات وخواطر ، غليان الفؤاد ،
عويل وأهات ، رسالة المطر الى الشمس ، نسائم المطر ،
وزار الملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة مرارا ،
كما زار سلطنة عمان واليمن ودولة قطر والبحرين وسريلنكا ،